الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة و الآداب العربي

فرع :آداب عربي تخصص: أدب حديث و معاصر

الموضوع:

# تمظهرات الأسلوبية في كتاب الطرق الصوفية للبشير الإبراهيمي


إعداد الطالبة :

- رغيوي العالية

- رغيوي خديجة

إشراف :

- لخضر سعيد بلعربي


{ اللجنة المناقشة }

| | |
|---|---|
| - موازي ربيع | رئيسا |
| - مزيلط محمد | مناقشا |
| لخضر سعيد بلعربي | مشرفا و مقررا |

{الصفة}

السنة الجامعية : 2020/2019

# الإهداء

قبل كل شيء الشكر لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى ، مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدا مهما نورا لدربي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني و من إخوة إلى رفيقات المشوار اللائي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم إلى كل قسم اللغة و الأدب العربي جامعة ابن خلدون . تيارت إلى كل من لهم أثر على حياتي و إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

العالية خديجة

# مقدمة

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد خاتم الأنبياء و إمام أهل البيان و التبيين ، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين .
أما بعد :
إن المتتبع لجهود الشيخ الإبراهيمي يجد أنه أسهم في إثراء الحياة الأدبية عن طريق العديد من الآثار التي خلفها وراءه في شيء المجالات ، فقد خلف إنتاجا غزيراً يشهد أنه بحق مدرسة كاملة ، فقبل أن يكون الإمام الإبراهيمي مفكراً مصلحا وسياسيا محنكا كان أدبيا بليغا و شاعرا ، عالما فقيها في العربية ، خبيرا بأسرارها و فنونها وله أسلوب يضاع أساليب فحول الكتاب . فاستحق ثناء العلماء و كبار رجال الفكر.و الحديث عن النثر الجزائري الحديث لا يكتمل إلا بوقوفنا عند كتابات الإمام الإبراهيمي فقد أحصى ألوانا من فنون النثر من خطب و حكم و أمثال ، الأمر الذي أعانه على اكتساب لغة ناصعة البيان ترقى في أساليبها إلى اللغة العربية و لهذا أجمع الباحثون على ريادته في ميدان النثر الفني ، لأنه سما بأسلوبه إلى مرتبة عالية في البيان العربي بما وظفه من لغة فخمة و أساليب بلاغية متنوعة إضافة إلى قدرته على توليد المعاني،وغيرها من المميزات فهو صاحب أسلوب عربي أصيل يستمد أصالته من التراث الأدبي القديم القائم على حسن السبك و جودة الحبك ، و ينطلق النقاد من حقيقة ثابتة تتمثل في أن الخصائص المميزة لأسلوب الأديب تظهر من خلال طريقة تفاعله مع اللغة ، لأن أسلوبه ليس سوى نتيجة التفاعل بين ذاته و اللغة بالإضافة إلى ما تقدم نجد الإبراهيمي يحسن اختيار ألفاظه و يعمد إلى تركيبها فنيا و يتميز بخاصية التوليد الدلالي كالأوصاف و النعوت و من المظاهر الأدبية توظيفه لأسلوب الحذف بالإيجاز و الصور البيانية و المحسنات البديعية .

و قفزة نوعية في تغيير مسار المؤسسات العمومية بما يتماشى و المنطق الاقتصادي من اجل تقديم خدمات عمومية ذات جودة ترضي المواطن.وانطلاقا من هذا ، تجلت لنا أهمية البحث في موضوع بمظهرات الأسلوبية في كتاب الطرق الصوفية للشيخ الإبراهيمي حيث خطيت كتابات الشيخ الإبراهيمي بالعديد من الدراسات و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في الكشف عن أسرار و جماليات الكتابة عند العلامة المصلـــــــــح محمد البشير الإبراهيمي وميولنا المعرفي و محاولة دراسة تطبيقية للفنون الأدبية الجزائرية. ومن هنا انبثقت الإشكالية الخاصة .بهذا البحث من خلال مجموعة من الأسئلة تتمثل في ما هي أهم الأساليب التي اعتمدها العلامة في كتابه ؟ و فيما تتمثل جماليتها ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا أن تكون بنية البحث مكونة من مدخل نظري و فصلية تطبيقي ، حيث خصصنا المدخل لمفهوم الأسلوبية و الأسلوب وأهم الخصائص المميزة لأسلوب محمد البشير الإبراهيمي ، ثم يأتي الفصل الأول تحت عنوان أسلوب الاستفهام و التوكيد فاندرج تحته مباحث الأول : الاستفهام تعريفه لغة و اصطلاحا و أنواعه وأدواته ثم الأغراض البلاغية له مع استخراج أمثلة من الكتاب ، و الثاني : أسلوب التوكيد: تعريفه لغة و اصطلاحا و أدواته وأنواعه مع استخراج أمثلة من الكتاب .أما الفصل الثاني الموسوم بالإستعارة و الإقتباس والذي اندرج تحته مباحث، الأول : الإستعارة : تعريفها و اصطلاحا و تطرقنا إلى الإستعارة عند القدامى و الفرق بينها و بين التشبيه و فيمنها في البيان و كذا أنواعها وأركانها و أمثلة من الكتاب .أما المبحث الثاني : الإقتباس عرفناه لغة واصطلاحا ثم حكمة و أنواعه مع الاستشهاد بأمثلة من الكتاب وبعدها خاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي تم استخلاصها من البحث منها أن الأسلوب هو طريقة للتعبير

عن الأفكار باستخدام اللغة و الأسلوبية تهتم بدراسة النص الأدبي لأنها تدرس خصائص الأسلوب و الصور و المجازات و الإستعارة و غيرها وتميز البشير الإبراهيمي بأسلوب ستقي بلاغي بديع يربط بين القيمة الفنية و صدى الفكرة .كما اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر أداة فعالة للإحصاء و استقراء النصوص ، أما الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في ضيق الوقت و أيضا عدم توفر بعض الكتب في المكتبة ، وقد قام البحث على مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :

-عبد السلام المسدي « الأسلوب و الأسلوبية ».

-سيبويه « الكتاب».

-عبد القاهر الجرجاني « أسرار البلاغة ».

-وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر الله عز وجل وكل من كان لنا سندا وعونا لإتمام هذه الدراسة و على رأسهم الأستاذ المشرف : لخضر سعيد بلعربي الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته القيمة فجزاه الله كل خير .

# المـــدخل

المدخل :

قبل أن نلج إلى مصطلح الأسلوبية يجب أن نذكر بأنها وليدة القـرن العشرين و هي بذلك تفترق و الأسلوب مفترق العلمية .فالأسلوب مهد طبيعي للأسلوبية وهما يشتركان في كونهما يقومان على مبـــدأ الانتقاء و الاختيار للمادة الأدائية و التي تتكفل الأسلوبية بدراستها . [1]

ومن ثم فإن مصطلح الأسلوبية يتجاوز مصطلح الأسلوب وإن كان مجالها يظل في دائرته .وهي في الوقت ذاته تفتح لها مجالات أفسح . فمنها دراسة الإمكانات اللغوية التي تولد تأثيرات جمالية ودارسة الركائز التي يعتمد عليها التأثير الجمالي .[2]كما لا يمكن إنكار دور اللسانيات ورائدها" دي سوسير"في نشأة الأسلوبية على يد تلميذه "شارل بالي " الذي أرسى قواعدها سنة 1902م فأصبحت الأسلوبية من أبرز أفنان اللسانيات صرامة على حد تعبير أولمان .

ولقد سلكت الأسلوبية في نموها سبيلين متوازيين إحداهما سبيل الاستقراء الذي أرسى قواعد ممارسة النصوص فتألقت مـــن ذلك مكونات "الأسلوبية التطبيقية "و الثانية سبيل الاستنباط الـــــذي سوى أسُس التجريد و التعميم فاستقامت معه مكونات الأسلوبية النظرية :[3] ولا يمكن أن يخفى عن ذي بصيرة عمل أي علم تطبيقا و تتطيرا و هذا ما أجمع عليه رواد علم اللغة الحديث بأن الأسلوبية تشكل علما قائما بذاته له مقومات وأدواته الإجرائية و موضوعه ، ومن هؤلاء جاكبسون "و"ميشالْ ريفائير"و سئيفن أولمان " "ودي لوفر"يرى الدكتور نور

---

[1] - رجاء عيد . البحث الأسلوبية معاصرة منشأة المعارف بالإسكندرية سنة 1993 ص 21

[2] - المرجع نفسه ص 21

[3] - د. عبد السلام المسدي النقد و الحداثة دار الطباعة و النشر ط 1 بيروت لبنان 1983 ص 72

الدين السد "أن عبد السلام المسدي "كـــــــــان الميثاق إلى نقل هذا المصطلح و ترويجه بين الباحثين العرب .يترجم "المسدي "مصطلح " stylistique "الأسلوبية ويرد عنده علم الأسلوبية أحيانا و تأخذ الأسلوبية مفهوم البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب و عموما فإن الأسلوبية تهدف لأن تكون علما تحليليا تجريديا بشد إدراك الموضوعية في حدود عقلانية ، كما تبحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب ومن سائر اصناف الفنون الإنسانية ، إذ تعنى بدارسة الخصائص اللغوية التي تنقل الكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداء تأثيري فني . [1]

ولقد أصبح مصطلح الأسلوبية "stylistique " يطلق على منهج تحليلي للأعمال الأدبية . و الذي يركز على استبدال الذاتية في النقد التقليدي بتحليل علمي للأسلوب في النصوص الأدبية .[2] والأسلوب يدرك بالتميز بين ما يقال في النص الأدبي و كيف يقال أي بين المحتوى و الشكل ،ويشار إلى المحتوى عادة بالمصطلحات التالية : المعلومات أو الرسالة أو المعنى المطروح " بينما ينظر إلى الشكل على أنه تغيرات تطرأ على الطريقة التي تقدم بها المعلومات فيؤثر على طابعها الجمالي و بالتالي على استجابة القارئ العاطفية . ويذهب الدارسون إلى تحديد مولد علم الأسلوب .فيما أعلنه العالم الفرنسي "جوستاف كويرتنج" عام 1886 في قوله :« إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن.....فواضعو الرسائل يختصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التي تلفت أنظارهم طبقا للمناهج التقليدية لكن الهدف الحقيقي لهذا النوع من

[1] عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب ص 15 الدار العربية للكتاب ليبيا . تونس ط 1 1977 ص 16

البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي أو ذالك وخصائص العمل أو المؤلف التي تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذي مارست عن الأوضاع .

وشد ما ترغب في أن تشغل هذه البـــــــــــحوث أيضا بتأثير بعض العصور و الأجناس على الأسلوب وبالعــلاقات الداخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن ، و بشكل أسلوب الثقافة عموما ؟[1] ويعد "شارل بالي "charles bally "مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية وقد نشر كتابه الأول عام 1902 . بحث في علم الأسلوب الفرنسي "ثم ألحقه بدراسات أخرى أرسى بها قواعد علم الأسلوب . إثر هذا عادى بعض الدارسين بأحقية الوجود للأسلوبية تحت لواء علم اللسانيات ومن أبرزهم "ماروزو" وأقر الألماني "أولمان "باستقرار الأسلوبية عام 1969 . يقول « أن الأسلوبية اليوم هي من كثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترى غايات هذا العلم الوليد ومناهجه و مصطلحات من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي و اللسانيات معا.»[2]اختلفت نظرة الدارسين للأسلوبية .فهي عادة تعرف بأنها الدراسة العلمية للأسلوب لذلك كان يعرفها "شارل بالي " بأنها دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس و تبادل التأثير بين هذا الأخير و الكلام . إن الأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانيات و الطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري[3] . وهو في هذا يربط الأسلوب بالإحساس .ويشير "عيد السلام المسدي " إلى أسلوبية "شارل بالي " و من جاء بعده من الدارسين

[1] د."صلاح فضل " .علم الأسلوب مبادئه إجراءاته ط 1 منشورات دار الأفاق بيروت لبنان 1985 ص 10 -11
[2] "عبد السلام المسدي " " الأسلوبية و الأسلوب " ص 24 . الدار العربية لكتاب ليبيا . تونس . ط 1- 1977 ص 24
[3] محمد الحناش البنيوية في اللسانيات ط 1 دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب سنة 1980 ص 36 - 38 .

الأسلوبيين بقول 1 فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع " شارل بالي " أن علم الأسلوب قد أسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه "دي سوسير " أصول اللسانيات الحديثة فإذا بروح الوثوقية كما سنه "بالي " تأتي عليه أطوار من النقد و الشك حتى غدت أراء باحث علم الأسلوب تستفز اليوم كثيرا من الإشفاق . إن نحن فحصناها بمجهر الرؤية الحديثة »[1] أما "بيارجيرو"« فيجعل الأسلوبية تتحد د بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر. الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية »[2]و ما يمكن أن تصل إليه هو أن الأسلوبية أمكن تعريفها بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب[3] – رغم أن تعريفها تبدلت أثوابه من ناقد لأخر .حيث يذهب "جاكبسون" إلى أن الأسلوبية بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا و عن سائر أصناف الفنون اللسانية ثانيا .ويذهب "أريفاي " إلى أن علاقة الأسلوبية وطيدة باللسانيات أذهلي وفق للأثر الأدبي عن طريق آليات مستقاة من اللسانيات و يؤكد هذا "أريفاتير " إذ يقر بأن الأسلوبية هي منهج لساني[4]. ويذهب "المسدي" إلى أن « اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتلت بالنقد الأدبي فاخصيا معا شعرية "جاكبسون " وإنشائية ئودوروف" وأسلوبية "ويفاتير " . ولئن أعمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف فإن الأسلوبية معها قد تبوأت المعرفة المختصة بذاتها أصولا و مناهج »[5]تعددت تعريفات

---

[1] - عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب ص 20-21 - الدار العربية للكتاب ليبيا . تونس ط 1 . 1977 ص 20 - 21

[2] - المرجع نفسه ص 35 .

[3] - المرجع نفسه ص 34 .

[4] - المرجع نفسه ص 48 .

[5] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الاسلوب ص 51 الدار العربية للكتاب ليبيا . تونس . ط .1 . 1977 ص 51 .

العلماء للأسلوبية و اختلفت فيما بينها من حيث الصياغة و المنطلقات و هي كلها مستوحاة من الأسلوب . فهو في المعجم العـــــربي يعني السطرمة التخيل و كل طريق ممتد . و الأسلوب هو الطريق و المذهب و جمعه أساليب[1]أما عنالأسلوبية في العصر الحديث . فهي كما يقول مؤسسها الأول "شارل بالي"«علم يعني بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية »[2] وعرفها "جاكبسون " بأنها «بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا عن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا »[3]

وقد حاول أحد الباحثين أن يجمع هذه التعريفات في تعريف واحد فقال : هي جملة الصيغ اللغوية التي تعمل على إثراء القول و تكثيف الخطاب و ما يستتبع ذلك من بسط لذات المتكلم و بيان التأثير على السامع .

فلأسلوبية تتجاوز النص المحلل للمعلومة أساليب إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد المعروفة .[4]

**نشأة الأسلوبية :**

أينما يقرا المهتم بدراسة علم الأسلوب كما بدأ في العصور المتأخرة يجد الإشارة التي تقول أن علم الأسلوب نشأ في حضن الدراسات اللغوية الحديثة . وهكذا من يريد أن يتعرف على هذا العلم أن يركز على بداية الأسلوبية عند العالم السويسوي "فرديناند دي سوسير "[5]الذي أسس علم اللغة الحديث وفتح

---

[1] - ابن منظور لسان العرب دار صادر .بيروت ط 1 . 2000م مادة (سلب) ص 225 .

[2] - في الأسلوب و الأسلوبية محمد اللويمي . مطابع الحميمي ط 1 ص 42 .

[3] - عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية .. الدار العربية للكتاب . تونس 1397 ° ص 33

[4] - يوسف أبو العدوس . الرؤية و التطبيق دار الميسرة : ط 1 . 1427 ° ص 37

[5] - سويسري درس في جنيف ثم في ليبزغ ثم استقر بباريس درس النحو المقارن ثم عاد إلى جنيف ودرس اللغة السنسكريتية ثم الالسنية عاش بين 1857 – 1913 بنظر الأسلوب و الأسلوبية للمسدي ص 244 .

المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج وهو " شارل بالي "[1] 1865 – 1947 فوضع علم الأسلوبية كجزء من المدرسة الألسنية ، وأصبحت الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة و الآداب .[2] وبذلك فقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة ، ورغم الركود الذي أصاب الأسلوبية ، إلا أنها سرعان ما عادت إليها الحياة بعد عام 1960م .حيث انعقدت ندوة عالمية بجامعة أنديانا بأمريكا عن "الأسلوب" ألقى فيها " .جاكبسون " محاضرته حول الألسنية و الإنشائية . فبشر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنية و الأدب[3]. وفي سنة 1965 م ازداد الالسنيون اطمئنانا إلى ثراء البحوث البحوث الألسنية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية عند ما أصدر "تودوروف"[4] أعمال الشكليين الروسيين مترجمة إلى الفرنسية .؟ ولكن نحدد مفهوم الأسلوبية ، ينغي علينا أولا أن نبحث في جذرها اللغوي في اللغات الأوربية . باعتبار هذا العلم و ليد الدراسات النقدية الغربية الحديثة . وإن كانت له بدايات غير واضحة في النقد العربي القديم فكلمة" style " أسلوب " ترجع إلى الكلمة اليونانية اللاتينيةِ " stitus " وتعني الريشة أو القلم أو أداة الكتابة .ثم انتقلت إلى مجال الـــــدراسات الأدبية لتعني طريقة الكتابة . و منها جاءت " stylitics " علم الأسلوب " . وإذا حللنا المصطلح نجد أنه مركب من جذر " style "أسلوب ولاحقه الذي يدل على النسب " stics " "يه " فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي و بالتالي نسبي .واللاحقة تختص فيما تختص به بالبعد العلماني العقلي و بالتالي الموضوع . ويمكن في الحالتين تفكيك الدال

---

[1] - ألسني سويسري ولد بجنيف ومات بها .تتلمذ على يد دي سوسيرويرع في الألسنية وعلق على دراسة الأسلوب فأرسى قواعد الأسلوبية في العصر الحديث من مؤلفاته "مصنف الأسلوبية الفرنسية بنظر الأسلوب و الأسلوبية للمسدي ص 237 .

[2] - محمد اللويمي ينظر في الأسلوب و الأسلوبية ص 41 .

[3] - عبد السلام المسدي – الأسلوب و الأسلوبية ص 19 .

[4] - بلقاري ولد سنة 1939 م . درس الأدب البلغاري ثم هاجر إلى فرنسا . من أهم أعماله "نظرية الآداب" ينظر في المرجع الأسلوبية الرؤية و التطبيق د يوسف أب العدوس "دار المسيرة ط 1 1427 ° ص 37 .

الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة " science of style " علم الأسلوب «لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب »[1] ولقد مرت الأسلوبية بعدة مراحل . ففي بداية هذا القرن نشأ نظامان عم تجديد المذاهب اللسانية فشلا .باسم الأسلوبية . دراستين منفصلتين ومتميزتين . تطورتا تطورا مساوقا لتطور النقد التقليدي للأسلوب ... وهما أسلوبية التعبير من جهة أولى . وهي دراسة علاقات الشكل مع التفكير ، وهي تتناسب مع تعبير القدماء ، كما ستنشأ من جهة أخرى أسلوبية الفرد .وهي في الواقع نقد للأسلوب . ودراسة لعلاقات التعبير مع الفرد و المجتمع الذي أنشأها و استعملها . وبهذا فهي دراسة تكوينية و ليست معيارية أو تقديرية فقط.....إن أسلوبية التعبير لأتخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني لنفسه بينما تدرس الأخرى هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين ....»[2] يكاد ينحصر الاهتمام بالأسلوبية التعبيرية في "بالي " وإن كانت وظيفة العالم اللغوي عند "بالي " هي البحث عن القوانين اللغوية التي تحكم عملية الاختيار فإن وظيفة المحلل الأسلوبي قد تطورت على أيدي تلاميذه لتصبح أكثر خصوصية ، فتغدو البحث عن القوانين الجمالية التي تحكم عملية الإبداع الأدبي »[3]

**الاتجاهات الأسلوبية :**

1 – الأسلوب التعبيري : stylistique de lescpnession :

وتعرف بالأسلوبية الوصفية " descriptive " ويذهب النقاد و الباحثون في ميدان الأسلوبية إلى عـــد هـــذا الاتجاه مدرسة فرنسية . فإن "شارل بالي " 1865 – 1947 – ألألسني السويسري خليفة "دي سوسير"وتلميذه . يعد بحق مؤسس

[1] "بيروجيرو" الأسلوب و الأسلوبية ترجمة . د منذر عياشي " مركز الإنماء القومي . بيروت بدون تاريخ ص 30 .
[2] "بيروجيرو " الأسلوبية . ترجمة .د .منذر عياشي " مركز الإيمان الحضاري . دمشق . ط 2. 199 ص 45 .46
[3] - عبد السلام المسدي . الأسلوبية و الأسلوب . الدار العربية للكتب ليبيا .تونس ط 1 . 1977 ص 85

الأسلوبية أو علم الأسلوب وقد ركز في دراسته على الطابع العاطفي للغة أو الوجداني للكلام و ارتباطه بفكرتي القيمة و التوصيل . فالأسلوبية عنده تعني بالبحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة ومن ثم تعكف على دراسة هذه العناصر أخذة في الحسبان محتواها التعبيري ، و التأثيري بمعنى دراسة المضمون الوجداني للغة أو الكلام ، وهذا المضمون الوجداني في اللغة هو الذي يؤلف موضوع أسلوبية بالي . وهو الذي تجب دراسه عبر العبارة اللغوية . مفرداتها و تراكيبها ودلالاتها دون النزول إلى خصوصيات المتكلم . وخاصة المؤلف الأدبي لأن ذلك من اختصاص البحث الأدبي في الأسلوب و ليس من اختصاص الأسلوبية تعلم لغوي منهجي[1] . ويرى بالي أن اللغة سواء نظر إليها من زاوية المتكلم أو من زاوية السامع . حين تعبر عن الفكرة فمن خـــــلال موقف وجداني من : أن الفكرة حين تصير بالوسائل اللغوية كلاما تمر لا محالة بموقف وجداني من مثل : التمني أو الترجي . أو الأمر أو النهي . ولم يقتنع "بالي "بالتقسيم المألوف للظاهرة الكلامية . وهو تقسيم ثنائي يشمل لغة الخطاب النفعي . ولغة الخطاب الأدبي . فهذا التقسيم الأفقي رغب عنه "بالي " من أجل تصنيف أخر للواقع اللغوي يكون الخطاب فيه نوعين : ما هو حـــامل لذاته و غير مشحون . و ما هو حامل للعواطف و الانفعالات .و المتكلم يضفي على أفكاره ثوبا موضوعيا و عقليا مطابقا للواقع . ولكنه يضيف إليها عنـــــاصر عاطفية تكشف صورة "الأنا " في صفاتها الكـــــامل و التي تتأثر بالظروف الاجتماعية و حضور الأفراد أو استحضار المتكلم لهم على مستوى الذهن.

[1]الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 52 .

مما يجعل اللغة تحمل في جميع أحوالها وجها فكريا وأخر عاطفيا . ويتفاوت الوجهان كتافة بحسب استعداد المتكلم الفطـــــري و بحسب وسطه الاجتماعي و الحالة التي يكون عليها . وفي ضوء هذا الاتجاه تأتي الأسلوبية إذا للتتبع بصمات شحن الخطاب عامة . أوما يسميه "جورج مونان " ب التشويه . الذي يصيب الكلام . الذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى . فهي تعني بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقوم باستقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي . وهذا ما دعا "بالي " إلى وقف الأسلوبية على ظواهر تعبير الكلام و فعل الكلام على الحساسية . و موضوعها ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية و الإرادية و الجمالية بل حتى الاجتماعية و النفسية التي غالبا ما تتكشف في اللغة التلقائية قبل أن تبرز في الآثار الفنية .وتبعا للضوابط السابقة التي اشترطها أخرج دراسة اللغة الأدبية من ميدان اهتمام علم الأسلوب لأنها تركز على التعبير عن الوقائع المتصلة بالحساسية و الانطباعات الإيحائية الناجمة عن الاستعمال اللغوي بالإضافة إلى قيمها الجمالية . فلا يمكن أن توجد في أي عمل أدبي كلمة لا تهدف إلى ممارسة لون من التأثير على الشعور . سواء نجحت في هذه المهمة أم لم تنجح .رغم أن تعبيرية اللغة للحساسية ليس أمرا مقصورا على الآداب وإنما هو سمة اللغة العفوية عموما . و الكاتب يوظفه لخدمة أغراضه الجمالية و الفردية . بينما يحتفظ في اللغة المشتركة بفاعليته الاجتماعية – وقائع التعبيرية للغة و الناتجة عن السمات الوجدانية للغة تنقسم إلى قسمين:

1/ وقائع أو أثار طبيعية :

فكثيرا ما توجد بين الفكر و البنيات اللغوية التي تعبر عنه روابـــــط كتكثيف الشكل و تلاؤمه مع الموضوع كنوع من الاستعداد الطبيعي الذي يتجلى في هذا الشكل للتعبير ع أفكار معينة . و تتعادل الصورة و المضمون كعلاقة الصوت بمعناه في أسماء الأصوات .وكعلاقة الصور البلاغية للتعجب و الاستفهام بالمعاني و التقديم و التأخير و الحذف ... فكل ذلك وقائع في تعبيرية اللغة . [1]

2/ وقائع أو أثار استدعائية :

وهذا النوع هو نتيجة للموافق الحياتية كما تسمد أثرها التعبيري من الجماعة التي تستعملها . وهي تعكس مواقف تصنيفي فيها فئة اجتماعية معينة تأثيرا تعبيريا خاصة على المفردات و الصيغ و التراكيب التي تستخدمها وذلك أن كل كلمة و كل تركيب يخص حالة لغوية واجتماعية معينة فهناك اللهجات و النبرات . و هناك لغات خاصة بالأوساط الاجـــــــتماعية و المهنية و العلمية و الأدبية مما يعكس الانتماءات و الميول الفكرية و الاجتماعية للمتكلمين .فالأسلوبية التعبيرية كما أرادها "بالي " لم تتجاوز حدود دائرة اللغة . ولم تفارق إطار الحدث اللساني المتطور إليه في ذاته . ولم تغفل عن الطبيعة التواصلية للغة . لكن رواد الأسلوبية من مدرسة لم يتقيدوا بهذا التقسيم الثنائي . ووسعوا مجال بحثهم لتنتقل الأسلوبية من الخطاب الإخباري الصرف إلى الخطاب الفني . و تتحول إلى وريث و بديل عن البلاغة التقليدية . وهكذا أصبحت الأسلوبية التعبيرية دراسة لقيم تعبيرية و انطباعية خاصة بمختلف

[1] الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 53 .

وسائل التعبير التي في حوزة اللغة، وترتبط هذه القيم بوجود متغيرات أسلوبية أي بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة ، مما يقر بوجود مترادفات للتعبير عن وجه خاص من أوجه الإيصال وقد عد "بالي " بحكم تكوينه اللساني وظيفق الأسلوبية تتجسد في دراسة القيمة العاطفية للأحـــــداث اللغوية المميزة ، و العمل المتبادل للأحداث التعبيرية التي تساعد في تشكيل نظام التعبير في اللغة فهناك من جهة . قيم تعبيرية لاواعية أحيانا ، ضمن هذا النظام . و هناك من جهة ثانية قيم تأثيرية واعية تنتج عن قصد فللتعبير عن شعور كالامتنان مثلا عدة إمكانات تعبيرية . وقد أشار بالي في نظريته الأسلوبية إلى الوجه أو البعد الاجتماعي في اللغة فالعبارة توجه إلى مخاطب تربطنابه روابط اجتماعية . وبإمكان العبارة أن تبين المستوى الاجتماعي للشخص المتكلم . ويتضح أن الأسلوبية في تصور "بالي " جزء من اللسانيات و على هذا الأساس إنبنت على المبادئ التالية :

امتياز اللغة المحكمية على اللغة المكتوبة .

النظرة التزامية في شرح الأحداث اللغوية .

ترابط الأحداث اللغوية .

وخلاصة الحديث لم تكن الأسلوبية الأولى أسلوبية "بالي " سوى أسلوبية لسانية . فقد وجه بالي في كتابه : معالجة الأسلوبية الفرنسية " 1909 عنايته إلى اللغة المشتركة لمجموعة اجتماعية محددة لهذا وضع اللغة المنطوقة . وهي مـــــادة دراسته في مقابل الاستخدامات العفوية و الواعية و الموجهة نحو علم الجمال .

بالاضافة إلى تركيز إهتمامه على المضمون الشعوري لأفـــــــــعال التعبير . و العلاقة بين الشكل و المعنى .[1]

**2 – الأسلوبية الفردية : أسلوبية الكاتب :**

وتعرف بالأسلوبية التكوينية stylistique gamétique . وهذا الاتجاه الأسلوبي على اختلاف الاصطلاحات التي أطلقت علية .يمثل ردة فعل مضاد للأسلوبية التعبيرية التي اقتصرت في دراستها على الكلام المحكي أو اللغة المنطوقة كما أراد "بالي " أن تكون . ولا شأن لها بعـــــــــد ذلك باللغة الأدبية وهذا الشطط العقلاني بتعبير "عبد السلام" "المسدي" .في في منهج البحث هو الذي استقر ردود الفعل المضادة فتولد على يد الألماني "ليو سبيتزر " lea spitzer " 1887 – 1960 منهج أسلوبي لا مجازفة في شيء أن ننعته بتيار الانطباعية . فكل قواعد العملية منها و النظرية قد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنسبة التعليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبي وقد استندت الأسلوبية . الفردية في ظهورها إلى المفهوم الوضعي الذي كان سائدا في أواخر القرن التاسع عشر و كانت اللغة تدرس في ظله من حيث تطورها التاريخي متابعة ورصدا لكل التحولات التي نظرا عليها رصدا علميا . ويعد"كارل قوسلير" Kvossler " أحد رواد المدرسة المثالية الألمانية عاملا مساهما بفضل بحوثه المقدمة من عوامل تأسيس الأسلوبية الفردية . وقد نبه في أوائل القرن .إلى ضرورة الاهتمام باللغة في التاريخ الأدبي فلكي يدرس التاريخ الأدبي لعصرما فإنه ينبغي على الأقل الاهتمام بالتحليل اللغوي بنفس القدر الذي يهتم بتحليل الاتجـــــــاهات السياسية

[1] - الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 55/54

و الاجتماعية و الدينية لبيئة النص . وسعى "فوسلر "من خلال كتابة "علم الجمال " إلى ربط الإنسان و اللغة بعلاقة مثالية و إلى تأويل هذه المثالية على نحو يصبح فيه الإنسان المركز الذي يستقطب الدراسات الجمالية . واستطاع "ليو سبيتزر "أن يتمثل هذه النظرة الفلسفية ويحولها بالفعل مـــن خلال التنظير و التطبيق إلى نظرية متكاملة في النقد اللغوي نعتت بالأسلوبية الفردية . لخص نظريته و منهجه في مقدمة كتابه "علم اللغة و التاريخ الأدبي "والذي درس في ضوء مفاهيمه و معطياته أعمـــــال أدباء مـــــن أمثال "سيرفانتس " و "ديرو" و "كلوديل "..وغيرهم – ويتلخص منهجه في:[1]

أ–المنهج ينبع من الإنتاج و ليس من مبادئ مسبقة و كل عمل أدبي مستقل بذاته

ب– الإنتاج كل متكامل وروح المؤلف هي المحور الشمسي الذي تدور حوله بقية كواكب العمل و نجومه ، ولابد أن نجد مفتاح العمل في واحدة من أجزائه أو تفاصيله .

ج– الملامح الخاصة التي تشكل العمل الفني هي مجاوزة أسلوبية فردية .وهي وسيلة للكلام الخاص وابتعاد عن الكلام العام .

د– النقد الأسلوبي ينبغي أن يكون نقدا تعاطفيا بالمعنى العام للمصطلح لأن العمل كل متكامل وينبغي التقاطه في كليته و في جزئياته الداخلية .

بالإضافة إلى النقاط السابقة التي تحولت إلى سمات للأسلوبية الفردية .فمن الخصائص التي تتصف بها كذالك كونها :

1–نقدا للأسلوب ودراسة للعلاقات التعبيرية مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها .

---

[1] الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 56 – 57 – 58 .

2–دراسة تكوينية و ليست معيارية أو تقريرية .

3–دراسة التعبير في حد ذاته إزاء المتكلمين .

4–تحديد الأسباب و استخلاص الخصائص النفسيه للكاتب .

وهنا نسجل نقطة تقاطع و التقاء بين الأسلوبيتين الفردية و التعبيرية . في قيا مهما على إبراز دور العلاقات التي تربط بين الشكل اللغوي و التعبير الوجداني المتضمن فيه . لكن الأسلوبية التعبيرية لا تتجاوز اللغة من حيث هي حدث لساني نفعي . يتجلى في استعمال الناس له في تواصلهم اليومي و تتحدد نظرتاهما إلى النص في البحث عن البنى اللغوية المختلفة ووظائفها داخل النظام اللغوي ويفترقان في نقطة حاسمة ، فالأسلوبية الفردية تتسم بطابع النقد و لذا تختص بالخطاب الأدبي ما جعل أصحابها يعكفون على دراسة المؤلفات الأدبية .وبهذا التصور يؤسس "سبيتزر " نوعا من النقد يرتكز على دراسة السمات الأسلوبية التي يتميز بها العمل الأدبي . ويقوم هذا النقد على مرحلتين هامتين أو يتم عبر قراءتين :[1] قراءة النص حتى حصول "إشارة الإنقاذ " "لافته " النظر إلى بديهة تركيبية و لفظية .النقاط علاقة مؤثرة في النص أو مثال إيقاعي يؤكد بعد ذلك مدى ملائمته من خلال تحليل منهجي لمجموعة المعطيات اللغوية الموجودة في النص . وقد بنى "سبيتزر " دراساته الأسلوبية على هذه المنهجية التي جسدت فيها أغلب المبادئ المشار إليها . كـــــالبدء من العمل الأدبي نفسه و قد عرفت بنظرية أو طريقة " السياج ْالفيلولوجي " أو الدائرة الفيلولوجية :

**3 – الأسلوبية البنيوية : stylistique structurale**

[1] الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 58 - 59

وتعرف بالأسلوبية الهيكلية في بعض الترجمات و يعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات الأسلوبية الحديثة شيوعا و بخاصة كذلك فيما نظر وطبق له في النقد العربي وقد عرفت هذه الأسلوبية أيضا بالأسلوبية الوظائفية لأنها ترى أن المنابع الحقيقة للظاهرة الأسلوبية لم تكمن في اللغة و في نمطيتها و في وظائفها ولذا يمتنع تعريف الأسلوب في منظورها الخارجي عن النص أو الخطاب أي كنص يقوم بوظائف إبلاغيةٍ في الإيصال بالمتلقين و حمل المقاصد إليهم ،وهي تهتم في تحليلها للنص الأدبي بعلاقات التكامل و التناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات، بالإضافة إلى ذلك فهي تتضمن بعدا لسانيا قائما على ما توفره علم المعـــــــــــاني و الصــرف و علم التركيب ، و لكن دون الالتزام الصارم بالقواعد و لذلك تراها تدرس ابتكار المعاني النابع من مناخ العبارات المتضمنة للمفردات .أما توظيف التحليل الأسلوبي لعلم التراكيب فيبدو من خلال ما يتفاعل بين اللغة موضوع الدرس و علم التراكيب . وتتجلى ماهية الأسلوبية البنيوية في رصد وظائف اللغة و استنباطها على حساب أية اعتبارات أخرى مادام النص أو الخطاب الأدبي مصطلعا بدور إبلاغي تواصلي مشحون بغايات محددة .وربما يتبادر إلى الذهن أن هذا الاتجاه لا علاقة تربطه بجذور الأسلوبية الأولى بفعل مفهوم البنية القارء النشأة " في ميدان اللسانيات و النقد الأدبي . و الحقيقة أن الأسلوبية البنيوية تعد امتدادا متطورا لمذهب "بالي " في الأسلوبية الوظيفية كما تعد أيضا امتدادا لأراء "دوسوسير " خاصة منها التفرقة التي تمكن في التنبيه إلى وجود فرق بين دراسة الأسلوب بوصفه طاقة كامنة في اللغة بالقوة و يستطيع المؤلف

استخراجها لتوجهيها إلى هدف معين ودراسة الأسلوب الفعلي ذاته .أي أن هناك فرق بين مستوى اللغة و مستوى النص و قد أخذ هذا التفـــــريق الحاسم أسماء و مصطلحات مختلفة في فروع المدرسة البنيوية ."فجاكيسون" يقيم تفريقة بين مصطلحي رمزي رسالة code/message . وغيوم يفرق بين لغة ومقالة cangue/tescte . بينما يصطلح عليها "تشومسكي " ب الكفاءة و الأداء competence/pnoformance .وجميع هذه المصطلحات تشف عن مفهوم متقارب في دراسة اللغة و الأسلوب .و الدراسة الأسلوبية في ضوء معطيات المنهج البنيوي تقدم قراءة متكاملة للنص الأدبي .بحيث يمكن تحليله شاملا منتظما .فالنص الأدبي بنية تشكل جوهرا قائما بذاته .ذو علاقات داخلية متبادلة بين عناصره و ليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكونة بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها وتعتمد صفة كل عنصر من العناصر على بنية الكل و على القوانين التي تحكمه ، ولا وجود للعنصر قبل وجود الكل . وعلى هذا الأساس لا يمكن تحديد وظيفة و قيمة أي عنصر إلا من خلال مجموعة علاقاته التقابلية و الضادية مع العناصر الأخرى في إطار بنية الكل[1]. و لتشكيل صورة واضحة القسمات الأسلوبية البنيوية فمن المفيد عرض منهج "رومان جاكبسون" roman Jakobson "في مقاربة الأعمال الأدبية لكونه من أبرز ممثلي هذا الاتجاه و لأن بصماته فيه جد واضح .فقد وضع "جاكبسون " نظرية هامة في وظائف اللغة و التواصل وصف من خلالها

[1] الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 60 – 61 - 62

عملية الكلام من زاوية أنها عملية تواصل لتختلف في جوهرها عن العمليات التي تتم بغير العلامة اللغوية .

وقد انتبه الباحثون إلى أن تعريف اللغة في الأدب لا يكون بالكيفية نفسها التي تكون بها الكلام العادي ولذلك جاء تقسيم اللغة إلى مستويين :

-الطريقة إلا بلاغية التواصلية العادية التي تحقق وظيفة اجتماعية معينة .

-الطريقة البلاغية الأدبية .

وقد رفض "جاكبسون " هذا التقسيم و قد نظريته المشهورة في وظائف اللغة . فكل عملية لغوية لا تتم إلا من خلال أ طراف هي : الباث أو المـــــــــرسل و المتلقي أو المرسل إليه و الرسالة أو الخطاب وعليه البث و عملية تركيب لرموز و عملية التلقي و هي عملية التفكيك للرموز شريطة أن تكون السنن مشتركة بين الباث و المستقبل . وذلك عبر قناة معينة و يترتب على كل طرف وظيفة محددة و مجموعة الوظائف الست هي :

1.الوظيفة الانفعالية (الانطباعية ، التأثيرية ) تتعلق بالمرسل .

2.الوظيفة الإفهامية (الندائية ) تتعلق بالمرسل إليه .

3.الوظيفة الشعرية (الإنشائية ) تتعلق بالرسالة .

4.الإنتباهية (الاتصالية ) تتعلق بالقناة .

5. المرجعية (الدلالية ، الإحالية ) تتعلق بسباق الرسالة .

6.الوظيفة فوق اللغوية (المعجمية ) و تتعلق بالعلاقات اللغوية .

وفي الثنائية التي دعا إليها "جاكبسون" (رمز ا رسالة ) يركز في تحليله على الجزء الثاني وذلك لاعتماده أن الرسالة هي التجسيد الفعلي لهذه الثنائية .دون إهماله للجزء الأخر (رمزاً) .وهذا المزج أو الالتحام عبر عنه حين قدم دراسة الموسومة ب "قواعد الشعر و شعر القواعد "عام 1961 و هو يعني بقواعد

الشعر دراسة الوسائل التعبيرية الشعرية في اللغة بينما يعني بشعر القواعد دراسة الآثار المترتبة على هذه الوسائل أي دراسة الفعالية الناتجة من وضع هذه الوسائل موضع التطبيق .[1] وقد تمكن "جاكبسون" من نقل التحليل الأسلوبي إلى مستوى "البنية "أي الهيكل الناظم للخطاب ككل وركـــــــــز في القواعد على و وظيفتها في التعبير الشعري بينما رأى أن الآثار المترتبة تتعلق بوضع الوحدات اللغوية في الخطاب و علاقاتها بعضها ببعض .فالظاهرة الأسلوبية منوطة إذا ببنية النص .أما النص الأدبي فهو في نظره خطاب تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للقول . فهو خطاب تركب في ذاته و لذاته .والأسلوب هو الوظيفة المركزية المنظمة للخطاب و يتحدد بتوافق وانسجام عمليتين متطابقتين في الوظيفة هما :

1.اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة .

2.تركيب الأدوات تركيبا تقتضي بعضه قواعد النحو و تسمح يبعضه الاخر سبل التصرف في الاستعمال وقد أخضع "جاكبسون" كل مفاهيمه النظرية للتطبيق و الممارسة النصية ، وأنجز عدة دراسات في هذا الصدد أشهرها تحليل قصيدة القطط" les chats" للشاعر الفرنسي "شارل بودلير" شاركه فيها "ليفي شتراوس "levé Strauss " سنة 1962 . حيث كان متهجما يقتضي بتسجيل التطابقات في القصيدة بين الصـــــرف و النحو و المعنى و الوزن و يمكن إرجاع التحليل الفعلي الذي مارسه "جاكبسون" إلى جانبين : الجانب الشكلي و الجانب الدلالي مع ملاحظة التفاعل و التداخل القائم بينهما .[2]

**مفهوم الأسلوب لغة :**

---

[1] " الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص .62 - 63

[2] الدكتور " رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 ص 64 - 65

لم تكن كلمة الأسلوب " وليدة الأزمنة القليلة الماضية ، إنما تمتد جذورها إلى العصور الأولى التي ظهر فيها النتاج الأدبي العربي . حيث تعددت تعريفات المنظرين لمفهوم الأسلوب في كتب النقد و البلاغة وتطورت هذه الكلمة عبر الأزمنة المتعاقبة من اللغة إلى الاصطلاح تطورا متعدد المعاني و المفاهيم .
جاء في لسان العرب لأبن منظور"ضمن الجذر"سلب "الذي يحمل عدة مفردات مشتقة من أسماء وأفعال وصفات .واقترن هذا الجذر في البداية بالاختلاس و الأخذ بالقوة .يقول ابن منظور :« ...و الاستلاب ، الاختلاس ، السلب : ما يسلب ».[1]

ويقال كذلك للشجرة سليب : سلبت أوراقـــها و أغصانها .شجرة سلب إذا تناثر ورقها [2] كما أن الأسلوب يرتبط بالمتكبر ، وشرح الجاحظ ارتباط الكلمة بهذه الصفة « لأن الأسد يلتفت معا لأن عنقه من عظم واحد».[3] ويقصد الاستقامة و الصلابة بحيث لا تقبل الاعوجاج . و الملاحظة في هذه التعريفات أن الأسلوب يخص الطريقة الثالثة التي لا تقبل التغيرات .

إذا كان الأسلوب لغة محصورا في عدد محدود من المعاني و الدلالات فإنه عرف تطورا كبيرا في الجانب الاصطلاحي و تنوعا في مفاهيمه بشكل واسع في هذا المجال . يختم ابن منظور تعريفه المعجمي لكلمة الأسلوب "مفهوم يقارب المعنى الاصطلاحي لهذه اللفظة .حيث يذكر "و الأسلوب بالضم "الفن – يقال أخذ فلان في أساليب من القول: أي أفتين منه القول ،أي أفتين منه » [4] فيجعله مرتبطا بعملية اللفظ الكلامي ، و يعرفه بالفن و يقصد به طريقة التعبير

[1] ابن منظور لسان العرب . م 1 . دار صادر ، ط 2 بيروت . 1992 ص 471 .
[2] المرجع نفسه . ص 472 .
[3] ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . الحيوان، مج 1 .ج1 . تح :يحيى الشامي ، دار و مكتبة الهلال .ط1 . القاهرة .ص 123.
[4] ابن منظور لسان العرب . مج 1 ص 473 .

التي لا تخص الكلام العادي وإنما ذلك الذي تنسب إليه صفة الفن أي الذي يرقى به المتكلم على غيره من المتكلمين ،فيأتي بالعجيب أو الغريب في طريقته .
وإذا كان ثمة اتفاق لدى العرب على أن الأسلوب طـــريقة تعبير و منهج تأليف أو كيفية له .فإن نظرتهم إلى هذا المفهوم متعددة الأوجه ، و كل منهم يربطه بجانب معين من اللغة أو فرع منها .أما بخصوص المفهوم الاصطلاحي الحديث فهو يرتبط بالإبلاغ أو الرسالة فالأسلوب لا يمكن دراسته أو بحثه دون ان يرتبط بعناصر الإيصال {المؤلف ،القارئ ،النص } كلمة الأسلوب من الكلمات الشائعة في عنصر هذا عندما نتكلم عن الآثار الأدبية نقرؤها أو نسمعها غالبا مقترنة بأوصاف معينة .مثل .أسلوب سهل أو معقد .غريب أو مألوف .جدي أو هزلي .....الخ .
ويلاحظ من هذه الاستعمالات أن كلمة الأسلوب مطاطة ، يمكن أن نستعملها عندما نتحدث عن عبارة قصيرة أو عن قطعة كاملة أو عن مجموع شعر الشاعر أو نثر الكاتب ، و يمكن أن نشير إلى الألـــــــفاظ و طـــريقة ترتيبها أو المعاني و طريقة سردها إنها تحمل نوعا من الدلالة على القيمة الأدبية ، ففي جميع الاستعمالات التي مرت هناك حكم بالاستحسان أو ضده ، أما إذا استعملت غير مقترنة بوصف ، كأن تقول مثلا: "فلان عنده أسلوب " فإنها تدل على أنك تستحسن طريقة في الكتابة [1]إنها تدل على نوع من التميز ، أي أننا حين نتكلم عن "أسلوب " ما فلابد أن يكون متميزا عن غيره من الأساليب ، و عند ما تقول أن : فلان عنده أسلوب " فنحن لا نقصد فقط إلى استحسان طريقة في الكتابة .بل نقصد قبل ذلك أن هذه الطريقة متميزة عن غيرها من الطرق.وفي هذا المعنى تتردد عبارة «الأسلوب هو الرجل » أو إذا توخينا الحذر .«الأسلوب هو الإنسان نفسه .وقائل هذه الكلمة "بوقون" مفكر فرنسي من رجال القرن الثامن

[1] شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب .ط1 .1430ْ - 1982ْ ط .2. 1413ْ - 1992ْ ص 13 .

عشر ميلادي ، ولم يكن يعني به أكثر من أن لكل إنسان طريقته الخاصة في التعبير ولكن العبارات شاعتا و تناقلها الكتاب و تأثرت بمفاهيم العصر .فأصبح معظم الناس يفهمون منها أن الأسلوب هو مرآة الشخصية "أو الخلق.

وإذا كانت كلمة الأسلوب تدل على كل هذه المعاني فطبيعي أن تحتل مكانه تشبه مركز الدائرة بالنسبة إلى العمل الأدبي في تفكـــــــير كثير من المنشئين و النقاد ، و من هؤلاء "توفيق الحكيم " الذي يجمع كل مشكلات نشأته الأدبية في كلمة "أسلوب "[1].إن مصطلح الأسلوب هو عقد إنفاق بين الكاتب و القارئ وشفرة مشتركة يتمكنان بها من إقامة اتصال بينهما لا يكتنفه غموض أو لبس .ولعل فوض المصطلح هي الداء العضال الذي يتهدد دراسة الآداب و يسلبها جانبا كبيرا من قيمتها الأكاديمية وإذا شئنا تحديد أعراض هذا الداء قلنا إنها تتمثل في عدم التحديد الواضح للتصور الذي يرمز إليه المصطلح عدم اطراد استخدامه بمفهوم واحد بين الدراسيين بل أحيانا لدى الدارس الواحد ، أضيف إلى ذلك أن السمة الذاتية في نحت المصطلح أمر غالب .

ومثل هذه المصطلحات ذات السمة الذاتية قد تكون صالحة لان يستخدمها القارئ المتذوق بلا تثريب عليه في ذلك ، أما حين يراد لها أن تحتل مكانتها في طاقم متكامل من المفاهيم و التصورات في مجال الدرس و التحليل صالحة بحال . فالعمل الأدبي هو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما . ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموعة الأنماط و العلاقات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية التي تكون نظام اللغة (أي الشفرة ) المشتركة وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الإيصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتتشكل علاقاته من خلال ممارساتهم كافة

[1] شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب .ط1 .1430ْ - 1982ْ ط .2. 1413 ْ - 1992 ْ .ص 14 .

ألوان النشاط الفردي و الاجتماعي في حياتهم . و أيا كان تعريف الأسلوب فإن القاسم المشترك بين هذه الآراء جميعا هو اعتبار الأسلوب للتعاملات خاصا للغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات و الاحتمالات المتاحة و التأكيد عليها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى و أن الوسيلة الأساسية لتمميزه وإنما هي المقارنة سواء أكانت مقارنة صريحة أو ضمنية[1].

وإن كان هناك اختلاف في مفاهيم اللسانيات أن تقوم كتب ورسائل برمتها على مفاهيم لسانية مغلوطة ينتقد أصحابها أوليات المعرفة بطرف التحليل اللغوي ووسائله .ثم يكون لها من ذيوع الذكر و بعد الصيت ما يكون يتلقاها بالإطراء قوم يظهرون العلم بعظائم الأمور وهم عن صغارها غافلون ، بل إن من الرسائل العلمية ما يقوم على إعمال طرق تحليلية عاجزة أو مناقضة لما ينتصرون لتحقيقه من غابات علمية . ومن ثم تراهم يكتبون تحت أخطر العنوانان أهون القول .

لقد اتخذت ألقاب الأسلوبية و البنيوية و ما جرى مجراهما سردابا خلفيا لاقتحام معقل أخلاه ، فكان بالنسبة لمقتحميه عارض التيه .ذلك بأن فحص النص الأدبي بالطرق الأسلوبية التقليدية أوبوسائل الأسلوبيات الموسعة ، أو بالاسترشاد بمقولات اللسانيات و استعداد نماذجها .إنما يتطلب تمكنا من أدوات التحليل اللساني على مستوياته الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية .يتأبى على أهل العجلة و التسرع .

[1] سعد مصلوح الأسلوبية دراسات لغوية إحصائية للدكتور عالم الكتب الطبعة الثالثة سنة 1412 ° - 1995 م . ص 19 .

وإني لأعلم علما ليس بالظن أن العلم لامتنع على من أخلص في طلية ، وأن اللسانيات ليست كهنوتا وطلاسم مغلقة دون من لا يملك كلمة السر يبدأ أن هذا العلم العزيز الجانب لا ينيل نفسه لمن أزاغ بعد الصيت وحسن الأحدوثة بأقل الجهد و يسر المنونة ، وليس هذا منا قولا مرسلا بلا دليل .فإن عندنا من الشواهد ما يضيق عن سرده هذا المقام . ولقد عرفنا في مقام أخر يبعضها وأعرضنا عن كثير . وإذا كانت لنا من كلمة خالصة لله و العلم فإننا نتوجه مرة أخرى إلى زملائنا من المشتغلين باللسانيات العربية . فبصلاح أمرهم يصلح أن شاء الله خلق كثير .لقد قام جيل الرواد من اللسانيات بمهمة .تاريخية كبرى وتكنه ، من أسف في كثير من الأحيان لم يستطع أن يصنع على عينه جيلا من الباحثين صلاب الأعواد ، الحراص على الدرس و التحصيل و التجويد ..فخلف من يعدهم خلف لم يقوموا بعلمهم وكثير منهم – إلا من عصم الله أضاع الموروث و قصر في تحصيل الوافد ، فأخرجت الجامعات العربية كثرة كاثرة من الرسائل الجامعية ، تقصر عن تحقيق ما هو معلوم من شروط البحث العلمي بالضرورة ومع ذلك تخرج هذه الرسائل و قد ذبلت بقائمة طويلة من المراجع الأجنبية و إعلام الفرنجة على نحو ظاهرة الدعوى .[1]

فالأسلوب ذلك الشيء السهل الممتنع ، نحسه و لا نعيه تماما . فنعبر عنه تعبيرا دقيقا نعيشه ولا ندركه إدراكا تاما ، يكون في متناول أيدينا و لا نستطيع التعبير عنه تعبيرا جامعا مانعا .

[1] الدكتور سعد مصلوح الأسلوب دراسات لغوية إحصائية الطبعة الثالثة سنة 1412 ْ - 1995 ْ ص 1 - ص 49

فالأسلوب ذلك الشيء المستعصي رغم الحجم الضخم من الدراسات التي كتبت حوله .فهو الشيء الذي يقف شامخا أمام كل باحث يقدم على دراسة و كأنه يدرس للمرة الأولى .

فالأسلوب سمة عامة لكل شيء في الحياة و لكل جماعة أسلوبها الخاص و لكل فرد أسلوبه الخاص في كل منحى من هناحي الحياة : فقد حاول عدد من الأدباء و النقاد العرب القدامى الحديث عن الأسلوب عند معالجتهم بعض القضايا النقدية و البلاغية .وقضية إعجاز القرآن الكريم . و يمكن الإشـــــــــارة هنا على بعض الإضاءات و القضايا المهمة التي طرحها عدد من النقاد العرب القدامى حول الأسلوب .

يعترف الكثير من الدارسين أن كلمة أسلوبية لا يمكن أن تعرف بشكل مرض ، وقد يكون هذا راجع إلى مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها إلا أنه يمكن القول إنها تعني يشكل من الأشكال . التحليل اللغوي لبنية النص ، و من ثم يمكن تعريف الأسلوبية بأنها : فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو اختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون و الكتاب في السياقات البيئات الأدبية و غير الأدبية لقد خضع مصطلح علم الأسلوب stylisais لفكرة الثبات و التحويل فكلمة stylististiss ثانية في التاريخ اللغوي الغربي ، تطورت دلاليا حتى صارت في بداية هذا القرن مصطلحا يدل على مفهوم متحول نشط ،ففي بداية القرن كان يدل على الأسلوب ، وفي ما بعد صار يدل على الأسلوبية التي هي واقعا أسلوبيا كثيرة قد تصل إلى حد التنافر ويعضهم يرى أن الأسلوب إضافة و بها ينتقل الكلام من التعبير المحايد غير [1]

[1] يوسف أبو العدو يس : الأسلوب الرؤية و التطبيق دار المسيرة الطبعة الأولى سنة 2007 م – 1427 ° لدار النشر و التوزيع – عمان – الأردن ص 11

المتأسلب إلـــــــــى التعبير المتأسلب ،فكل سمة لـــــغوية فـــــي ذاتها قيمة أسلوبية معينة ،و هذه القيمة قابلة للتغير بتغيير البيئة التي توجد فيها و الموقف الذي تعبر عنه و ينشأ عن هذا القول عـــــــدم الاعتراف بوجود تعبير محايد و تعبير متأسلب ،إذ كل سمة لغوية هي سمة أسلوبية .

فمصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علما يدرس ذلته أو يطف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي أو الاجتماعي.[1]

تتحدد ماهية الأسلوب إلى جملة العناصر المركبة أبرزها فكرة التأثير وهي فكرة لا تخلو من ضبابية لأنها تشع على حقول دلالية متداخلة الحدود . فهي تستوعب مفهوم الإقناع باعتباره شحنة منطقية يحاول . بها المخاطب حمل مخاطبه على التسليم الوضعي.

لمذلول رسالته ثم إنها تشمل معنى الإمتاع [2] باعتباره سعيا حثيثا نحو جعل الكلام قناة تعبره المواصفات التعاطفية ، فينطفئ عندئذ الجدول المنطقي العقلاني في الخطاب و تحل محله نفثات الارتياح الوجداني وتستقطب فكرة الإثارة و بموجبها يكون الخطاب عامل استفزازا يحرك في المتقبل نوازع وردود فعل ما كان لها أن تستنفر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية ولولا اصطلح الخطاب بألوان ريشة الأسلوب .[3]

ثم يضاف إلى مقياس تحديد الأسلوب يكونه قوة ضاغطة متصلطة على حساسية القارئ وقابليته المدركة معيار سير مردودها اعتمادا على ما تحققه بضغطها و تسلطها من فاعلية "نجاعة " و يلح كثير من الأسلوبيين على مبدا طاقة الشحن

---

[1] يوسف أبو العدو س : الأسلوب الرؤية و التطبيق دار المسيرة الطبعة الأولى سنة 2007 م – 1427 ه لدار النشر و التوزيع – عمان – الأردن ص 37

[2] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب طبعة منقحة و مشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية .الدار العربية للكتاب .التونسية الطباعة وفنن الرسم عدد النائس : 77-19 - 100 ط 3 - ص 81

[3] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب طبعة منقحة و مشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية .الدار العربية للكتاب .التونسية الطباعة وفنن الرسم عدد النائس : 77-19 - 100 ط 3 - ص 81

في الخطاب و نجاحهما في إصابة مكا من الحساسية المتأثرة لدى القارئ ، المتقبل ، فالأسلوب بهذا التقدير توتر[1] ذبذبي بين لذة التقبل و خيبة الإنتضار لدى القارئ .

اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج و الأسلوب مجموعة من الإمكانيات تحققها اللغة ويستقبل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر الذي لا يهمه تأدية المعني و حسب بل يبغي إيصال المعني بأوضح السبل و أحسنها و أجملها و إذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب ». [2]

**مصادر الخطاب :**

أما تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته فلعله الركن القارب في مجمع رؤى الحداثة لما بتجدر فيه من ركائز المنظور اللساني ، فإذا كان الأسلوب في فرضية المُخَاطبَ صفيحة الانعكاس لأشعة الباث فكرا و شخصية . و كان في فرضية المخاطب "رسالة مغلقة على نفسها لاتفض جدارها إلا يدا من أرسلت إليه .فإنه في فرضية الخطاب موجود في ذاته يمتد حيل التواصل بينة و بين لافظه ومحتضنه لاشك ، ولكن دون أن تعلق ما هيته على أحد منهما ، وصورة ذلك .أن النص إذا كان وليد لصاحبه فإن الأسلوب هو وليد النص ذاته لذلك يستطيع الأسلوب أن ينفصل عن المؤلف المخاطب لأن رابطه الرحم بينهما حضورية في لخطاب الإبداع و الإيقاع . وهذا المنظار في تحديد ما هية الأسلوب يستمد ينابيعه من مقومات الظـــــاهرة اللغوية في خصائصها البارزة و نواميسها الخفية[3]

---

[1] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب طبعة منقحة و مشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية .الدار العربية للكتاب .التونسية الطباعة وفنن الرسم عدد النائس : 77-19 - 100 ط 3 - ص 84

[2] المرجع نفسه ص 85

[3] عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب طبعة منقحة و مشفوعة ببيلوغرافيا الدراسات الأسلوبية و البنيوية .الدار العربية للكتاب .التونسية الطباعة وفنن الرسم عدد النائس : 77-19 - 100 ط 3 - ص 81

**العلامة محمد البشير الإبر هيمي : (1306 – 1385 ° = 1889 –1965م) :**

هو محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي مجاهد جزائري – من كبار العلماء . انتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " .ولد ونشا بدائرة سطيف « اصطيف » في قبيلة ريغة "الشهيرة " ب" أولا إبراهيم (ابن يحيى بن مساهل ) من أعمال قسنطينة . وتفقه و تأدب في رحلة إلى المشرق سنة 1911 .فأقام في المدينة المنورة إلى سنة 1917 و في دمشق حتى 1921.ثم عاد إلى الجزائر و قد نشطت حركة صديقه العلامة «عبد الحميد ابن باديس » وأصبح له نحو ألف تلميذ أنشا جمعية العلماء سنة 1931 و تولى "ابن باديس " رئاستها و الإبر هيمي "النيابة عنه . ثم أبعد الشيخ "الإبراهيمي" من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي إلى وهران سنة 1940وبعد أسبوع من وصوله إلى المعتقل توفي الشيخ "ابن باديس" فقرر رجال الجمعية انتخاب "الإبراهيمي" لرئاستها[1].وبقي الشيخ الإبراهيمي سجينا في معتقل "أفلو" من سنة 1940 إلى 1943 ثم أطلق سراحه فأنشأ في عام واحد 73 مدرسة ، كان الهدف نشر اللغة العربية وجعل ذلك عن طريق تحفيظ القران الكريم إبعادا التدخل سلطات الاحتلال .

وتهافت الجزائريون على بناء المدارس فزادت على 400 مدرسة .فهال ذلك المستعمر الفرنسي الذي كان يصب كل جهوده في فرنسة و تنصير الشعب الجزائري .فقام باعتقال الشيخ الإبراهيمي وزوجه في السجن العسكري سنة 1945 و مارس عليه أصناف التعذيب المتوحشة وبعد الإفراج عنه قام بجولات

[1] الطرق الصوفية .مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم العلامة محمد البشير الإبراهيمي : رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع مقدمة للشيخ مشهور حسن سلمان ط 1 بالجزائر 2008/1829 . مكتبة الرضوان 18 شارع أحمد حسينيق بجوار مسجد السنة باب الوادي الجزائر ص .9 .

في أنحاء الجزائر لتجديد النشاط في إنشاء المدارس و الأندية بهمة لا تعرف الكل . ثم استقر سنة 1952 في القاهرة و اندلعت الثورة الجزائرية الكبرى سنة 1954 . وقام برحلات إلى الهند و غيرها لإمدادها بالمال[1]

وعاد إلى الجزائر بعد انتصارها فلم يجد مجالا للـــعمل بسبب تسلط العلمانيين و الاشتراكيين على الحكم فأنزوي إلى أن توفي رحمه الله .وكان من أعضاء المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق و بغداد في ذلك الوقت الذي لا يمكن من نيل العضوية فيها إلا فحول العلماء . و الشيخ الإبراهيمي صاحب حس أدبي مرهف ذو شاعريةٍ فياضة وله شعر جميل منه "الملحمة "في تاريخ الإسلام و المجتمع الجزائري و الاستعمار في ستة و ثلاثين ألف مازالت محفوظة وكان مشهورا بقوة الحافظة حيث كان أصول الأدب ككتاب «أدب الكاتب » "والبيان و التبيين"وألا مالي" وله من العمر أربعة عشرة سنة .وقد تتلمذ على يد كبار علماء المغرب و المشرق .وتخرج على يديه علماء كبار أيضا . وفي إحدى زيارته لدمشق درس تحت قبة النسر في "الجامع الأموي " الحديث النبوي .وابهر الناس عندما رأوه يروي الأحاديث متسلسلة الإسناد منه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وكانت له (كتب ) مقالات رائقة ينشرها في جريدة "البصائر " الصادرة عن "الجمعية " بالجزائر وهو رئيس تحريرها . فجمعت المقالات في كتاب «عيون البصائر » وهو مطبوع .والعلامةالإبراهيمي من خطباء الارتجال المفوهين الذين يغرفون الكلام غرفا من معين تراث هذه اللغة و أدبها .وله كتب مازالت محفوظة منـــــــــها"شعب الإيمان" في الأخلاق و الفضائل و«التسمية بالمصدر »و« أسرار الضمائر العربية و كاهنة الأوراس

[1] الطرق الصوفية .مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم العلامة محمد البشير الإبراهيمي : رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع مقدمة للشيخ مشهور حسن سلمان ط 1 بالجزائر 2008/1829 . مكتبة الرضوان 18 شارع أحمد حسينةٍ بجوار مسجد السنة باب الوادي الجزائر ص 10 .

» قصة روائية و «نشر العلي من أعمال عبد الحي » ابن عبد الكبير الكتاني في نقد سيرته .

# الفصل الأول

# الإستفهام و التوكيد

إن علم البلاغة يحتل من علوم العربية محل الرأس من بدن الإنسان لأنه يوصل المعنى إلى قلب السامع فيفهمه ويؤثر على وجدانه فينفعل و عليه يعتمد في تفضيل شاعر على مثيله و الحكم لأديب على نظيره . فهو خلية الكلام وزمامه إلى المرام فعلم البلاغة يمثل تمثالا اكتسب الجمال بحسن الأعضاء و اعتدال الأطراف . فالكلام عن ميزات جانب منه صريح ينبئ عن ميزات جوانب أخرى ومن بين أساليبه أسلوب الاستفهام الذي نحن بصدد دراسته و الذي يعد من أدق مباحث الإنشاء وأجملها و أغزر قوالب المعنى حيث يجمع بين لين اللفظ و استعلاء الطلب فهو يمتاز بخصائص موضوعية ودلالية و أسلوبية .

وأساليب الاستفهام متعددة بتعدد و تنوع أدواتها و سياقاتها فلكل أداة مقام ولكل أسلوب مجال وغالبا ما تخرج إلى أغراض بلاغية أخرى جديدة بدراسة علمية فالإنسان منذ وجوده وبحكم غريزته مدفوع إلى الاستطلاع و البحث فيما يحيط به بالتأمل و التفكر وإن عجز فالاستفهام و التساؤل .لذلك اهتم العلماء سلفا وخلفا بالبحث .فالإنشاء يتضمن ضمن فروعه الاستفهام بل يعد أهم فـــــروعه و في هذا الفصل ستتطرق إليه و إلى أهم جوانبه .

## 1/ تعريف الاستفهام :

**لغة :** الاستفهام مشتق من الفهم معناه : العلم و المعرفة و الطلب ، يقال :

فهمت الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي وفتحها في في المضارع فهما وفَهَمًا وفهامة [1]و فهامية . فأنا فاهم [2]. أفهمت فلانا وفهمته إياه : جعلته يفهم . وتفهمين الكلام : فهمته شيئا بعد شيء ، "وفَهْم " أسم ابن عمرو بن قيس بن

[1] ينظم .ابن منظور لسان العرب . دار الفكر بيروت :12/ص459 .

[2] الفيروز أيادى . مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط .ط.1.دار إحياء التراث العربي .بيروت .لبنان .1422ْ 2001ْ – ص1056.

عيلاة ويقال لسريع الفهم : فهم و فَهَم .[1]وفَهِم[2] بسكون الهاء وقتها و كسرها . واستفهمت فلانا الكلام : طلبت ، منه أن فأفهمني إياه ،فأفهمني و فهمني إياه .أي أن الإستفعال هنا للطلب[3] ونظيره : الاستخبار . وهو طلب خبر ما ليس عند المستخبر . وهو مثل الاستفهام لفظا و معنى .وإن فرق يعصبهم بينهما بجعل الاستفهام أخص من الاستخبار .لأن المستخبر يجاب بشيء .قد يفهمه أولا يفهمه .فإذا سأله ثانية فهو مستفهم .يقول أفهمني ما قلته لي .[4]والاستفهام في الاصطلاح : طلب المتكلم من مخاطبة أن يحصل في الذهن ، مالم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه .[5]والاستفهام طلب العلم للشئ لم يكن معلوما. وهو أحد الأساليب الإنشائية يكون حقيقا إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولا من قبل .وقد يخرج الاستفهام إلى أعرض أدبية تفهم من سياق الأسلوب . ومن هذه الأغراض : التوبيخ ،الإنكار .التشويق ، القفي ، التحسر ، التعظيم ، التقرير ، التعجب ...ومن أدواته : الهمزة ،هل،ما،من ،متى، كيف ،أين ، كم ، أي ....[6]

[1] ينظم .ابن منظور لسان العرب . دار الفكر بيروت :. 12/ ص 460/459.

[2] الزمخشري .بار الله محمود بن عمر –أساس البلاغة .تح الأستاذ عبد الرحيم محمود.دار المعرفة .بيروت 1402ه-1982م ص 349.

[3] ينظر لسان العرب 459/12 و الجوهري : لإسماعيل بن حماد .الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية .وتح أحمد عيد الغفور عطار .دار العلم للملايين .بيروت .1404ه – 1984م. 5 /2005 .

[4] ينظر ابن فارس : احمد بن فارس الصاحبي . تحقيق السيد أحمد صقر . مطيعة عيسى البابي الحلبي و شركاه . القاهرة .ص 292

[5]السيوطي : جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر .الأشباه و النظائر في النحو .تح الدكتور عبد العال سالم مكرم .ط.1. مؤسسة الرسالة بيروت 1406ه 1985م 7/ 43.

[6] محمد طاهر اللادقي .المبسط في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع نماذج تطبيقية ، شركة لبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع ،المكتبة العصرية الدار النموذجية المطبعة العصرية ، 1426ْ – 2005ْ - ص 66.

**2/ أنواع الاستفهام :** للاستفهام نوعان :

**1/ استفهام حقيقي :** و هو معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع أن يعلمه ما لم يكن معلوما عنده من قبل .

**2/ استفهام مجازي :** و هو استفهام لا يرمي إثره المستفهم جوابا .بل يودبه إيصال معان أخرى ، وهذه المعاني أشار إليها القد ماء في كتبهم ، فقد تحدث"سيبويه" في كتابه عن الاستفهام التوبيخي .وذلك قولك أتميميا مرة و قيسيا أخرى ؟ كذلك قلت : أتتحول تميميا مرة و قيسيا مرة أخرى ، فأنتا في هذه الحال .تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون و تنقل .وليس يسأله عن أمر هو جـــاهل به ، ليفهمه إياه ويخبره عنه ، لكنه و بخه بذلك.[1] وزاد "سيبويه " أن الاستفهام قد يكون للتعجب أيضا و التنبيه و معان أخرى .وذكر ذلك أبن جني "أيضا ، فيقول :«وذلك أن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه ، لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء .منها : أن يتعرف حال المسؤول هل هو عارف بما السائل عارف به ، و منها أن يري الحاضر غير هما أنه بصورة السائل المسترشد.لما له في ذلك الغرض.[2]

**3/ أدوات الاستفهام :**

قسم النحاة أدوات الاستفهام إلى قسمين : أحرف و أسماء ، وذكر "عبده الراجحي " أن كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء ، فيما عدا كلمتين هما : هل و الهمزة فهما حرفان ،وهذان الحرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب كما سبق . أما أسماء الاستفهام فهي كلمة مبنية أيضا ماعدا وهي "أي".[3]

---

[1] سيبوية .الكتاب .ئح . .أ.د.محمد كاظم البكاء .ط1-2004 . دار النشر .عمان .ج1ص477.

[2] ابن جني . الخصائص .ئح محمد علي النجار .ط 2.مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة .ج.2-ص464 -465 .

[3] - عبد الراجحي .التطبيق النحوي . دار المعرفة الجامعية ، مصر ص 59 .

## 1/ – الأحـــــرف : الهمزة و هل .

1.الهمزة : عدّ ابن هشام الهمزة "أصل أدوات الاستفهام "[1].وذلك لخصائص امتازت بها عن غيرها من أدوات الاستفهام .وأبرز الخصائص المميزة لهذا الحرف هي : تختص الهمزة بجواز تقديم الاسم قبل الفعل ، إذ أن جميع أدوات الاستفهام يجب أن يليها فعل .ولا يصح الاستفهام إلا بذلك ، أما الهمزة فتصح على الوجهين . وعلى ذلك نص "سيبويه " «وحروف الاستفهام كذلك لأيليها إلا الفعل .إلا أنهم قد إبتدؤوا بها بعد الأسماء و الأصل غير ذلك ...[2]تمتاز الهمزة بأنها تختص بطلب التصور و التصديق معا ،فهل تختص بطلب التصديق ، نحو " هل جاء عمرو ؟ وبقية الأدوات تختص بطلب التصور ، نحوه من ضربك وكم معك ؟تختص بدخولها على الشرط ، نحو قوله تعالى ، « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين »[3]تختص الهمزة بأنها لا تعاد بعد "أم" مثل : أزيد في الدار أم عمرو ؟ وتعاد بعد "أم " نحو : « قل من رب السماوات و الأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا و لا ضرا قل هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات و النور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار».[4]

**2–هل** :حرف يطلب به التصديق الإيجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو : هل زيد ضربت ؟لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس

---

[1] - معتي البيب ابن هشام الأنصاري جمال الدين تح مارة المبارك .حمد علي حمد الله .1368ه – 1964 م ج 1 ط 1 ص 14.

[2] - سيبويه .الكتاب .ج . 1 - ص .156 -157.

[3] - سورة أل عمران الآية 144 .

[4] - سورة الرعد الآية 16 .

النسبة . و نحو : هل زيد قائم أم عمرو ؟ إذا أريد بأم المتصلة .وهل لم يقم زيد ؟ نظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة . وعكسها أم المتصلة وجميع أسماء الاستفهام فإنهنا لطلب التصور لا غير و أعلم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين .[1] ولا تدخل "هل " على جملة فيها "إن " "لأن ""إن" إذا دخلت على جملة أفدت التوكيد في حين "إن" أداة الاستفهام تكون لمعرفة ما هو مجهول و مثل لا تدخل "هل" على جملة الشرط لان جملة الشرط تقوم على جزئين يتعلق بتحقق أحدهما على الأخر.لذا لايستفهم عنهما بهل ولا يشفهم بها عن جملة فيها "قد" مع الفعل الماضي .لأنه يكون مؤكد الوقوع مفروغا منه في حين يكون الاستفهام عن أمر يجهله المتكلم .فلا يكون الاستفهام عن محقق الوقوع .[2]

**2/أسماء الاستفهام :**

1.ما: من الأدوات التي تتردد كثيرا على اللسان ، وقد تكون استفهامية أو شرطية أو موصولة أو زائدة وغير ذلك ،وما يعنينا نحن "ما لاستفهامية " .وهي لغير العاقل وقد يسأل بها عن الجنس ، وذلك ما يراه السكاكي في قوله : «أما ما فللسؤال عن الجنس ، تقول : ما عنك ؟ بمعنى أي أجناس الأشياء عندك ؟ وجوابه : إنسان أو فرس .أو كتاب ... وفي التنزيل :« فما خطبكم »[3].بمعنى أي أجناس الخطوب خطبكم ...وعن الوصف تقول : مازيد ؟ و ما عمرو ؟ وجوابه : الكريم أو الفاضل أو ما شاء ذلك ...[4]

---

[1] معتي البيب ابن هشام الأنصاري جمال الدين تح مارة المبارك .حمد علي حمد الله .1368ه – 1964 م ج 1 ط 1 ص 41-43.

[2] د.خليل أحمد عمايرة ، أسلوب النفي و الاستفهام في العربية في منهج و صفي في التحليل اللغوي -1987 إريد – ص 25-26 .

[3] سورة الذاريات . الآية 31 .

[4] السكاكي ، مفتاح العلوم . منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت ، ص 149

**2- من** : ترد من على أوجه متعددة ، فترد للشرط و نكرة موصوفة واسما موصولا و للاستفهام ، و هي فيما يخص الاستفهام –اسم للاستفهام عن العاقل فقط، نحو قوله تعالى ،«من بعثنا من مرقدنا»[1].ويستفهم بها عن المعرفة و على النكرة ،ويقول السكاكي في ذلك : من سؤال عن الجنس من ذوي العلم .تقول : من جبريل؟ بمعنى أبشر أم ملك أم جني ؟ و منه قوله تعالى » حكاية عن فرعون : «فمن ربكما يا موسى . »[2] أراد من مالككما و مدير أمركما ؟ أملك أم بشر أم جني ؟ منكرا ان يكون لهما الاه سواه لإدعائه الربوبية لنفسه .[3]و من الجائز أن تضاف لمن "ذا " ."من ذا " و في تفسيرها خلاف بين النحاة ، فمنهم من عد من ذا " اسما واحدا .و منهم من جعل "من "استفهامية و "ذا" اسما موصولا أو زائدا .وسبب ذلك الخلاف أنهم جعلوا كلا من "من"و"ذا" اسمين منفصلين .وكل اسم يلزم أن يكون له محل من الإعراب .مما أدى بهم إلى القول أن أحدهما زائد أو موصول ....أما في حال إفراده فمن اسم مبني بملازمئة السكون،وتعرب حسب موقعها من الجملة .قد تكـــــون في محل رفع أو نصب أو جر .مثل : من جاء ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، و من رأيت اليوم ؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به . أبو من .هذا ؟ أبو مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، من : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه[4].

**3-ألف** : اسم استفهام دال على الظرف يستفهم به عن المكان .مثل : أين ذهبت البارحة ؟

---

[1] سورة يس الآية 52 .
[2] سورة طه الآية 49 .
[3] السكاكي مفتاح العلوم .منشورات المكتبة العلمية الجديدة .بيروت ص 115 .
[4] عبده الراجحي .التطبيق النحوي . دار المعرفة الجامعية ص 60 .

تكون الإجابة عادة ظرفا أو جار مجرور .ويقول ابن فارس أين تكون استفهام ما عن مكان . نحو : ابن زيد ؟ و تكون شرطا لمكان .نحو: أين لقيت زيد افكلمه .بمعنى أي مكان .أما أينما فتكون شرطا لمكان ما ، نحو : أينما تجلس أجلس ولا و الكسر بعد الياء و تعرب ظرف مكان دائما . تكون استفهاما[1].وأين مبنية على الفتح .وذلك لاستثقال الضم الكسر بعد الياء و تعرب ظرف مكان دائما[2]

**4-متى** : اسم من أسماء الظروف يراد به السؤال عن الزمان .فلا يستفهم به إلا عن الزمن ولا يجاب إلا بالزمن ، وذلك نحو متى أتينا . ومتى ستغادر ؟ وتكون الإجابة اليوم / غدا بعد غد . يقول ابن يعيش "أما "متى" فسؤال عن زمان منهم يتضمن ، جميع الأزمنة . فإذا قلت: متى الخـــروج ؟ فنقول اليوم أو الساعة أوغدا .و المراد به الاختصار وذلك لو أنك سألت إنسان عن زمن خروجه ، لكان القياس : اليوم تخرج ؟ أم غدا ؟ و الأزمنة أكثر من أن يحاط بها –فإذا قلتا "متى " أغنى عن ذلك كله[3].وتعرب "متى " اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان دائما[4]

**5-أيان:** للسؤال عن الزمان أيضا.وهي بمعنى "متى" ويقول ابن فارس عنها : أيان بمعنى "متى" و أي و حين .قال بعض العلماء : نرى أن أصلها "أي و أن " فحذفت الهمزة و جعلت الكلمتان كلمة واحدة ، قال الله جل جلاله :«أيان يبعثون».[5]أي متى و «أيان يوم الدين »[6] أي متى ؟[7]

---

[1] ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها .تح و تقديم . د . مصطفى الشويمي 1964ْ بيروت ص 142 .

[2] المرجع السابق ص 61 .

[3] موقف الدين ابن يعيش النحوي –شرح المفصل –عالم الكتب ، بيروت – ج 4 - صص104 .

[4] التطبيق النحوي . ص 62.

[5] سورة النمل الآية 65 .

[6] سورة الذاريات الآية 12 .

[7] الصاحبي ص 142.143 .

وأبان تدل أيضا على التفخيم كما هو واضح في الاية أعلاه – و تعرب : ظرف زمان دائما للدلالة على المستقبل[1]

**6-كيف** : يخبر ابن فارس أن كيف للسؤال عن الحال تقول :كيف أنت ؟ أي : بأي حال أنت ؟ وقال بعض أهل اللغة لها ثلاثة أوجه : أحدهما سؤال محض عن حال .تقول : كيف حال زيد ؟ و الوجه الأخر حال لا سؤال معه ، كقولك : لااكرمنك كيف كنت .أي على أي حال كنت .و الوجه الثالث : كيف بمعنى التعجب وقد تكون بمعنى النفي . ومنه قوله تعالى :«كيف يكون للمشركين عهد عند الله»[2].وتكون توبيخا .كقوله جل جلاله :« وكيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات الله »[3]. وذكر ابن يعيش أن كيف تختلف عن سواها من أدوات الاستفهام .بان جوابها لا يكون إلا نكرة .يقول : ولا يكون جوابها إلا نكرة . وجواب أخواتها يكون معرفة و نكرة ،

فإذا قلت :كيف زيد ؟ فيقال : صالح أو سقيم – ولا يقال : الصالح[4] وكيف اسم استفهام مبني على الفتح وفي إعرابها خلافان كثيرة بين النحاة .فسيبويه يعربها دائما منصوبة على الظرفية و يراها ابن هشام صالحة لأن تكون مفعولا مطلقا ، و يراها غير صالحة لأن تكون حرف عطف[5]

**7-أنى** : يقول ابن فارس "أنى" بمعنى "كيف " كقوله جل ثناؤه : «أنى يحيى هذه الله بعد موتها »[6]

---

[1] التطبيق النحوي ص 62 .
[2] سورة التوبة الآية 7 .
[3] سورة أل عمران الآية 101 .
[4] شرح المفصل – ج 4 – ص 110.
[5] التطبيق النحوي ص 63 .
[6] سورة البقرة الآية 259 .

وتكون بمعنى : من أين .كقوله تعالى «أنى يكون له ولد»[1]. أي : من أين يكون له ولد .[2] تعرب أنى خبرا مقدما إذا تلاه اسم أو فعل ناقص . وذلك كقوله تعالى .«قالوا أنى يكون له الملك علينا ...»[3] وإذا تبعه فعل غير نـــاقص كان ظرفا ، و مثل ذلك قوله تعالى « قاتلهم الله فأنى يؤفكون »[4]

**8- كم** : خبرية استفهامية . فالاستفهامية يسأل بها عن العدد . فتقول : كم درهما تملك ؟ فتجيب : عشرة دراهم .أما الخبرية فتستخدم غاليا للدلالة على التكثير . نحو : كم بلد زرت ؟ أي كم من بلد زرت ولقد ذكر ابه هشام ما اتفقا فيه واختلفا يشتركان في خمسة أمور : الاسمية و الإبهام و الافتقار إلى التمييز و لزوم التصدير ... أما الاختلافات أحدها :أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق و التكذيب بخلافه مع الاستفهامية .و المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبة جوابا لأنه مخبر . و المتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

وتمييز"كم" الخبرية مفرد أو مجموعة . تقول : كم عبد لي و كم عبيد ملكت . و لا يكون تمييز الاستفهامية . الامفردا . خلافا للكوفيين[5]. ويقول ابن فارس « كم موضوعة للتكثير فيه مقابلة رب تقول : كم رجل لقيت – و تكون استفهاما – تقول : كم مالك ؟[6] و ايضا قوله تعالى : «كم من فئة قليلة غلبت فئة فئة كثيرة بإذن الله ».[7]ففي الآية إخبار عن أن هناك مرات عديدة قتلت فيه فئة قليلة فئة كثيرة و في الوقت ذاته نجد أن الآية تحمل استفهاما خفيا .

---

[1] سورة الأنعام الآية 101 .
[2] الصاحبي .ص 142 .
[3] سورة البقرة الآية 247 .
[4] سورة التوبة الآية 30 .
[5] مغني اللبيب ابن هشام الانصاري جمال الدين . تح . مازن المبارك . حمد علي حمد لله 1368 ه – 1964 م ج 1 .ط . 1 ص 184 -185 .
[6] الصاحبي ص 158 .
[7] سورة البقرة الآية 249 .

-وكم : اسم استفهام مبني على السكون ، و محلها يختلف باختلاف ما بعدها وذلك كالتالي :

1-تعرب مبتدأ أو خبر إذا تلاها تمييز معرفة ، فإذا كان نكرة أو فعلا أو شبه جملة وجب إعرابها مبتدأ فقط – مثل : كم رجلا ذهب ؟ وكم رجلا تحدثت معه ؟ و غيرها .

2-تعرب ظرف زمان إذا تلاها ظرف زمان "مثل" كم ساعة قرأت ؟

3-تعرب ظرف مكان إذا تلاها ظرف مكان .مثل . كم ميلا سرت ؟

4-تعرب مفعول به إذا ول تمييزها فعل لم يستوف مفعول .مثل" كم ورقة كتبت؟

5-تعرب مفعولا مطلقا إذا كان مصدرها متبوعا بفعل من لفظ المصدر .مثل " كم ضربة ضربته؟ فتمييزكم مفرد منصوب كما سبق . ولا يجوز جره مطلقا .إلا إذا جرت كم بحرف جر . وفي هذه الحالة يجوز نصب تمييزها .وهو الأكثر .و يجوز جره .ويكون هنا مجرورا بمن مضمرة و جوبا لا بالإضافة . فنقول بكم قرشا اشتريت هذا ؟

قرشا تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة ، بكم قرشا اشتريته ؟ اسم مجرور بمن مضمرة .[1]

[1] التطبيق النحوي .ص 64 .

## الأغراض البلاغية للاستفهام :

لايخفى علينا أن المعنى الأصلي للاستفهام .[1]هو طلب الفهم من المخاطب .وإثارة تحريك ذهنه .يظل باقيا عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية و مزية أداء هذه المعاني بطريقة الاستفهام ، إلا أن أدوات الاستفهام خرجت عن معانيها الأصلية إلى معاني أخرى على سبيل المجاز من سياق الكلام و قرائن الأحوال ومن هذه المعاني الزائدة التي تحتملها ألفاظ الاستفهام و تستفاد من سياق الكلام .تتمثل أغراضها فيما يلي :

### 1 –التقرير :

هو في اللغة مصدر قرره على كذا : أي جعله يقر عليه .قال الفيروز أبادي : الإقرار : الإذعان للحق وقد قرره عليه .[2]وعلى هذا قال البلاغيون : هو حمل المخاطب على الإقرار .بما يعرفه وإلجائه إليه[3]من ثبوت شيء أو نفيه لغرض من الأغراض[4].وقال الرازي : قرار الشيء : جعله في قراره .[5]

**مثل :** قول " البشير الإبراهيمي " في كتابه « أليس حقيقا أن يسوق العالم إلى عمل اوحد و غاية واحدة و اتجاه واحد على السبيل الجامعة من عقائده و ادابه ؟ »[6]

---

[1] عبد الفتاح لاشين . في ضوء أساليب القرأن "المعاني . دار الفكر العربي جامعة الأزهر . القاهرة 1420ْ . 2000ْ ص 133.

[2] محمد بن يعقوب الفيروز أبادى مجد الدين . القاموس المحيط .تح محمد نعيم العرقسوسي . موئسسه الرسالة 1462 ه .2005 م ط8 . ص429 .

[3] سعد الدين التفتاراني .مختصر المعاني .دار الفكر .ط1. 1411ه -1990م ج 2 – ص 294.

[4] محمد عرفة الدسوقي ،حاشية الدسوقي .دار الفكر الإسلامية الحديث 2001 . 294/2.

[5] محمد الرازي .رين الدين محمد بن أبي عبد القادر الرازي .مختار الصصاح .تح و ضبط دمزةفتح الله .ترتيب محمود كأطر . موأسسة الرسالة . دار البصائر .بيروت لبنان 1405 ه . 1985 م ص 529.

[6] محمد البشير الإبراهيمي . الطرف الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .ط.1 . 1829ه – 2008م مكتبة الرضوان – الجزائ -ص 19 .

وقوله « أليس حقيقا ان يجمع القلوب التي فرقت بينها الأهواء و النفوس التي باعدت بينها النزعات و العقول التي فرق بينها تفاوت الاستعداد ؟»[1]

فهنا يتحدث عن ضرورة التمسك بالدين و القيم الأخلاقية التي بدأ المسلمون بالتخلي عنها

وقوله « ولكن ما هو القراءة الذي نكرره في كل سطر ؟ »[2]

و « اين هذا كله من روح الإسلام وهدي الإسلام ؟ »[3]

**2- التعجب :**

مستنبط من مادة العجب ، و العجب بمعنى إنكار ما يرد عليه وذلك لقلة اعتباده ، وأصل العجب في اللغة كما قال الزجاج :«أن الإنسان .إذا رأى ما ينكره .قال عجبت من كذا .فهو يتعجب من الشيء إذا عظم موقعه عنده و خفي بسببه »[4]كقوله تعالى :«بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب » وكثيرا ما نجده انى القرآن الكريم خروج النحو السماعي و القياسي إلى الاستفهام و يراد به المبالغة في إظهار التعجب .ومن شواهد ذلك في كتاب الطرق الصوفية نجد قول البشير الإبراهيمي « أقسم ما كنت أدري لما فاضت نفسي ، بهذه الآية عندما أخذت القلم أكتب هذا التصدير لنشرة جمعية العلماء ؟»[5] فقوله يدل على تعجبه و الأثر الذي انطبع في نفسية بسبب الآية الكريمة قوله تعالى : « ربنا أمنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين »[6]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية ص 19 .
[2] البشير الإبراهيمي الطرق الصوفية ص 16 .
[3] المرجع نفسه ص 33.
[4] سورة ق . الآية 2.
[5] المرجع السابق ص 15 .
[6] سورة أل عمران الآية 53 .

وتعجبه من شقاء المسلمين و عند هم القرآن الذي أسعد سلفهم و جمعهم على الحق . وفي قوله : « و لم كل هذا العدد ؟ »[1]

و« كل هذا العدد للمناظرات و ما تستلزمه من إيراد و دفع وإقحام و إلزام ، وأين العامة من هذا كله ؟»[2] وهنا تعجب من عدد الفرق حيث انها تلاشت و لم تبق إلا أخبار معاركها الجدلية في كتب التاريخ . ولم يبقى من الذين كونوا قاموسا في الأنساب إلا الأقلية يتداولهم العامة و أشباههم و هم " أهل السنة"و"المعتزلة" .وغالبا ما يأتي التعجب إما لإظهار الاستغراب و الدهشة لعدم الاعتياد على الأمر للتعجب منه .

**3-الإنكار** : و الهمزة هي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى ، الإنكار ويليها دائما المستفهم عنه.سواء كان الاستفهام لمجرد طلب الفـــــهم أو التقرير أو الإنكار و هو يرد على نوعين : إنكار توبيخي ، و إنكار تكذيبي .[3]

-فالأول : إنكار و توبيخ على أمر قد وقع في الماضي ولوم و عتاب للمخاطب .و ينبغي ألا يكون في المستقبل .ومن أمثلة ذلك قول الإبراهيمي : « فكيف تبقى للقرآن قيمه في نفوس الناس من هذه الناحية بعد هذا التضليل ؟»[4]

« فأي تعطيل للقران أعظم من هذا ؟ »[5]

**4 – الأمر** : قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي للدلالة على معنى الأمر .

و من الأغراض التي يستفاد منها ما يدل على الإنكار التوبيخي في النفي . من أمثلته : قول البشير الإبراهيمي : « وانظر في أي سبيل صرفوها ؟ »[1]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية . ص 30.

[2] نفس المرجع ص 31.

[3] د . بيسبوني عبد الفتاح فيود "علم المعنى " دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني دار النشر . القاهرة . 2015 ط.4 ص 403.

[4] المرجع السابق ص 39 .

[5] المرجع نفسه ص 39 .

حيث يتحدث هنا عن الطرق وعن أهل الطرق بعد أن باعدوا بين الأمة الإسلامية وبين قرأنها وبعد إفسادهم فطرتها وأما توا ما غرسه الإســـــلام فيها من فضيلة حيث فرقوها و قسموها لنفود يئزا حمون لاستغلالها .

وفي قوله تعالى : « اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم » .[2]

وأيضا قوله عز وجل : « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه و اتقوا لعلكم ترحمون »[3]و«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه »[4] . وقوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها »[5] وقوله تعالى : أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه »[6]

5- النفي : عند ما تأتي لفظه الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا .وقد يخرج الاستفهام إلى النفي في كلام العرب و أشعارها و في القرآن الكريم

كقول الشيخ الإبراهيمي :« هل هي شعبية من الدين تفتقر إلى تنصيص من الشارع ، أو هي مصحة دنيوية ترجع إلى اختيار أهل الرأي من الأمة ؟»[7]
والآية المذكورة في الكتاب قوله تعالى :« أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه »[8]

**5 –التشويق** : و فيه لا يطلب السائل العلم بشيء لم يكن معلوما من قبلوإنما يريد أن يوجه المخاطب و يشوفه إلى أمر من الأمور . مثل قوله تعالى : «يا

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي الطرق الصوفية . ص 40 .
[2] سورة الأنعام الآية 153 .
[3] سورة أل عمران الآية 103.
[4] سورة الشورى الآية 13.
[5] محمد البشير الإبراهيمي . الطرق الصوفية ص 26 .
[6] سورة الشورى . الآية 13 .
[7] سورة الأعراف . الآية . 3 .
[8] سورة الأنعام الآية 155 .

أيها الذين أمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم »[1]وقوله تعالى : « هل أتاك حديث موسى ، إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى »[2] ففي الآيات ترغيب و تشويق للمخاطب لمعرفة الجواب ، فهو بجعله يفكر و يشكل به و ينتظره ، فيأتي الجواب ليقع في نفس المخاطب موقعا حسنا لأنه جاء و النفس مهيأة و متلهفة لمعرفته . لم يكن أسلوب التوكيد أحسن حظا في تبويبه من ، الأساليب الأخرى ، فقد انجر النحاة فيه وراء منهجهم المذكور ، فوضعوه في باب التوابع ، و التوابع في تعريف النحاة هي الأسماء التي يكون إعراب ها على سبيل التبع لغيرها ، أو هي كل ثان أعرب بإعراب سابقه . كما أجمع عليها كتب النحو خمسة : الصفة ، البدل ، عطف ، البيان ، العطف ، التوكيد . ونحت في هذا المبحث بصدد دراسة التوكيد .

لم يكن أسلوب التوكيد أحسن حظا في تبويبه من ، الأساليب الأخرى ، فقد انجر النحاة فيه وراء منهجهم المذكور ، فوضعوه في باب التوابع ، و التوابع في تعريف النحاة هي الأسماء التي يكون إعراب ها على سبيل التبع لغيرها ، أو هي كل ثان أعرب بإعراب سابقه . كما أجمع عليها كتب النحو خمسة : الصفة ، البدل ، عطف ، البيان ، العطف ، التوكيد . ونحت في هذا المبحث بصدد دراسة التوكيد

**1/ أسلوب التوكيد :**

أ . لغة : وكد العقد و العهد وأوثقه . و المهم فيه لغة يقال : أو كدته أكدته و أكدته إيكادا .وبالواو أفصح أي شد دئه ، و توكد الأمر و تأكد بمعنى ، و يقال وكدت اليمين ، و الهمزة في العقد أجود .وتقول : إذا عقدت فأكد ، وإذا حلفتا فوكد ... ووكذ الرحل و السرج توكيدا شده . الو كائد السيور التي يشد بها ...

[1] سورة الصف الآية 10 .
[2] سورة النازعات الآية 16 .

ووكد بالمكان يكد و كودا إذا أقام به ، و يقال :ظل متو كدا بأمر كذا و متوكزا و متحركا .أي قائما مستعدا . ويقال وكد يكدو كدا أي أصاب و وكْد وكده قصد قصده و فعل مثل فعله ، و مازال ذاك و كدي أي مرادي و همي ، يقال : وَكَدَ فلان أمرا بكده وكدا إذا مارسه و قصدن ....ويقال : وكد فلان أمرا يكده و كدا ، إذا قصده و طليه[1].وجاء في مختار الصحاح : أكدا لشيء و وكده والواو أفصح[2].أكدته فتاكد و يقال على البدل : وكدته و معناه التقوية . [3]

**ب- اصطلاحا :** التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول . وقيل : عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله[4].وبعبارة أخرى هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله و تقويته و يسمى إعادة .[5]

إن دائرة البحث ستتسع لكل مايمسه التوكيد في الجملة العربية مفردا و مركبا ذالك أنه من المعلوم أن العرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى توكيد . فهي قد تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءا منه .وقد يؤكد لفظه بعينها .أو تؤكد مضمون الحكم أو مضمون اللقطة أو غير ذلك .فتقول "إن" محمد "مريض" و محمد مريض محمد مريض : فهذا تأكيد للحكم .[6]

---

[1] ابن منظور .لسان العرب . دار . صادر .بيروت . ط 1 . 3 / 466 .

[2] محمد بن أبي بكر الزاري .مختار الصحاح .ت. مصطفى ديب البقا . دار الهدى . عين مليلة . الجزائر ط.4.1990 ص 21.

[3] أحمد القيومي المصباح المنير . مكتبة لبنان . بيروت .لبنان .1990 ص 7 .

[4] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني . معجم التعريفات . تح محمد صديق المنشاوي . دار الفضيلة القاهرة ، 816ْ 1413ْ . ص 71.

[5] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيسني الكفوي .تح دعدنان درويش و محمد المصري مؤسسة الرسالة .بيروت لبنان .ط 2 .1998م .ص 267 .

[6] فاضل صالح السامرائي .معاني النحو .دار إحياء التراث العربي .بيروت .لبنان .ط .1. 2007 ْ 112/4 .

**2/ – أنواع التوكيد :**

**أ – التوكيد اللفظي :**

درجت في كتب النحو منذ القديم على تحديد التوكيد اللفظي على أساس كما هو واضح من اسمه . بالقول إلى إعادة للفظ أو تكرار له . بعبارة أخرى هو ذكر اللفظ مرة أخرى لسبب من الأساس لورود التوكيد في اللغة ، حتى أصبح التكرار مرادفا للغة على وجه الإجمال

إلا أن هناك من حاول التدقيق في صور هذا النوع من الأساليب فلاحظ بعض الاختلاف في استعمالها من موضع إلى أخر، مع ملاحظة المعنى الذي يختلف من شكل إلى أخر. مما يعنى أن النحاة القدماء لم يقتصروا في بحوثهم على الجانب الشكلي فقط .كما يكون التوكيد بتكرار اللفظ السابق مرتين أو ثلاث مرات على الأكثر .نبضه أو مرادفة .[1]

وقال "سيبويه" : والتأكيد بصريح التكرير جار في كل شيء فـــي الاسم .الفعل و الحرف و الجملة و المظهر و المضمى .تقول "ضربت زيدا زيدا ، وضربت ضربت زيدا وإن إن زيدا منطلق ، و جاءني زيد وما أكر مني إلا أنثا أنثا .[2]وقد تعرض "رضي الدين الاستر اباذي"لأنواع التوكيد اللفظي : في اللغة العربية .وذلك على النحو التالي[3]

1 – إعادة اللفظ بعينه : وهو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به .

وقد وجدنا عدة أمثلة "على ذلك في كتاب الطرق الصوفية للبشير الإبراهيمي تذكر منها قوله «وإنما السر كل السر في تدبره و فهمه . »[4]

---

[1] إياد عبد المجيد ابراهيم .في النحو الدروس و التطبيقات : دار الثقافة ط.1 .1 / ص 190 .

[2] سيبويه الكتاب .ج3. تح ، شرح : عبد السلام محمد بن هارون . دار الكتب العلمية .بيروت 443.

[3] محمد بن الحسن الاستراباذي الرضي .تح:حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي و يحيى بشير مصطفى .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ط1.1417ه.1966م 1/ 333 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة العلماء و المسلمين الجزائريين .ط.1 بالجزائر 1829ْ-2008ْ مكتبة الرضوان .ص 18 .

وقوله :« فإن زعم زاعم أن الزمان غير الزمان ».[1]

و « فقولوا : ولكن الإنسان هو الإنسان ».[2]

و« و لكن التمسوها في الدين و التمسوها من القرآن ».[3]

وقوله : « واختلطت تعاليم هذه بتعاليم كلتا ».[4]

«بل إنهم يصرفون لهم الزكاة كاملة و ينقلونها لأجلهم من بلد إلى بلد »[5]

و«ثم تتوالد الفئة .فيكون اسمه فئتة .وأولاده فئتة وداره فئتة »[6]

« فكل راقص صوفي .و كل ضارب بالطبل صوفي .و كل أكل بالدنيا صوفي .و كل ملحد في آيات الله صوفي »[7]

«و تعلم أنتا .حين نقاومها نقاوم كل شيء »[8]

و قوله :«وقفت جمعية العلماء المسلمين من البدع العامة و الشعائر المستحدثة لبدع المساجد و بدع الجنائز .و بدع المقابر .و بدع الحج .الاستسقاء .و بدع النذور »[9]

وقوله « فعجيب و الله و مؤلم و الله »[10]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ط .1 . 1829 ْ 2008 م مكتبة الرضوان .ص24.

[2] المرجع نفسه نفس الصفحة .

[3] المرجع نفسه نفس الصفحة .

[4] المرجع نفسه ص 34 .

[5] المرجع نفسه ص 41 .

[6] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ط .1 . 1829 ْ 2008 م مكتبة الرضوان .ص 43 .

[7] المرجع نفسه ص47.

[8] المرجع نفسه ص 52 .

[9] المرجع نفسه ص 55 .

[10] المرجع نفسه ص 58 .

وقوله « فلم يزل بها هذا القرآن متى أخرج من رعاة النعم رعاة النعم »[1]

قوله :« فإن زعم زاعم أن الزمان غير الزمان ».[2]

و « فقولوا : ولكن الإنسان هو الإنسان ».[3]

و« و لكن التمسوها في الدين و التمسوها من القرآن ».[4]

وقوله : « واختلطت تعاليم هذه بتعاليم كلتا ».[5]

«بل إنهم يصرفون لهم الزكاة كاملة و ينقلونها لأجلهم من بلد إلى بلد »[6]

و«ثم تتوالد الفئة .فيكون اسمه فئتة .وأولاده فئتة وداره فئتة »[7]

« فكل راقص صوفي .و كل ضارب بالطبل صوفي .و كل أكل بالدنيا صوفي .و كل ملحد في آيات الله صوفي »[8]

«و تعلم أنتا .حين نقاومها نقاوم كل شيء »[9]

**2 / . الإتباع** : هو ان تتبع الكلمة على وزنها او رويها إشباعا و توكيدا ، حيث لا يكون الثاني مستعملا با نفراده في كلامهم[10]. وعرفه بعضهم اعتبارا من فائدته في الكلام بأنه «تقوية اللفظ بموازنة مع الفا تهما في الحرف الأخير»[11]مثل : عطشان نطشان ، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر ، بل

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ط .1 . 1829 ْ 2008 م مكتبة الرضوان ص 23 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ط .1 . 1829 ْ 2008 م مكتبة الرضوان .ص24.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ط .1 . 1829 ْ 2008 م مكتبة الرضوان .ص25.

[4] المرجع نفسه نفس الصفحة .

[5] المرجع نفسه ص 34 .

[6] المرجع نفسه ص 41 .

[7] المرجع نفسه ص 43 .

[8] المرجع نفسه ص47.

[9] المرجع نفسه ص 52 .

[10] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .ط.2.1998 م .ص 35 .

[11] محمد بن الحسن الاستراياذي، شرح الكافية .تح .حسن بن محمد بن إبراهيم ألحفظي و يحيى بشير مصطفى ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1417 -1966 - 1 / 133 .

إن هناك من يطلق عليه مصطلح التأكيد وذلك للدلالة عليه .وهناك راي لابن قتيبة يطابق فيه بين التوكيد اللفظي و الإتباع صراحة .فيذهب إلى القول إنه : ربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها .واستوحشوا من إعادتها ثانية .لأنها كلمة واحدة فغيروا منها حرفا .ثم أتبعوا الأولى كقولهم : "عطشان نطشان" كرهوا أن يقولوا :"عطشان عطشان "فأبد لواءمن العين نونا . وكذلك قولهم "حسن سين " كرهوا أن يقولوا "حسن حسن " فأبدلوا من الحاء باء »[1]

ومة شواهده من كتاب البشير الإبراهيمي قوله :« مصا ترهم و مصادرهم »[2]

وقوله : « ...تعليم فقهي يستند على الاستغلال في الاستدلال» .[3]

و « السّمت و الصمت » و « عائدة و فائدة » .[4] « و تتناهب و تتواهب » .[5]« مصاعب و متاعب » و « ممدود ، مسدود »

و غيرها مما ذكره الشيخ الإبراهيمي رحمه الله .

والتوكيد الفظي هو اللفظ المكرر به ما قبله ، فإذا كان جملة فالأكثر لاقترانها بالعاطف ، مثل قوله تعالى « كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون »[6]،

ويجب الترك عند إبهام التعدد. مثل : ضربت زيدا ضربت زيدا .وإن كان اسما ظاهرا أو ضميرا منفصلا.

منصوبا فواضح ،مثل : فنكاحها باطل باطل باطل ، وإن كان ضميرا منفصلا مرفوعا جاز أن يؤكد به كل ضمير متصل مثل : قمت أنت و أكرمتك أنت . ومررت بلا أنت»[7].

**ب – التوكيد المعنوي :**

---

[1] ابن قتيبة ، تأويل شكل القران السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمين –د-ط .ص .236 .237 .

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية . ص 21 .

[3] المرجع نفسه ص 29 .

[4] المرجع نفسه ص 32 .

[5] المرجع نفسه ص 35 .

[6] سورة التكاثر الآية 3-4 .

[7] ابن هشام .أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .دار الجيل ،بيروت ، لبنان ط 5 . 1979 – 336/3 .

يعرف التوكيد المعنوي على أساس ألفاظه ،إذا خص بالفاظ النفس و العين و أشباهها ،كماكما أنه يمكننا من خلال دراسة النحاة القدماء لهذا النوع من التوكيد أن تلاحظ أنه ينقسم إلى قسمين أيضا ، وذلك باعتبار الجزئية التي يدخل الشك منها إلى نفس المخاطب أو إلى الخطاب في حداداته. فالتوكيد المعنوي الصناعي كما درجت عليه كتب النحو ينقسم لقسمين .

**أولهما :** ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد ، وله لقطان : النفس و العين .مثل : جاء زيد نفسه "ف" نفسه توكيد "زيد"، وهو يرفع توهم التقدير: جاء زيد عينه "[1]

**والثاني :** مايرفع توهم عدم إرادة الشمول و المستعمل لذلك : كل وكلا .كلتا الجميع وفي هذا الصدد بحث النحاة في الشروط التركيمية و الشكلية لمايسمى بالتوكيد المعنوي ، كما يمكننا تجسيد ذلك تقرين لفظية و معنوية .مساعة في تحليل عناصر أو ما يسمى عندهم إعراب ألفاظه .وذلك على النحو التالي :

1- المطابقة : و تتجلى في ضرورة مطابقة لفظ التوكيد المعنوي (النفس و العين ) للمؤكد ليس فقط في العلامة الإعرابية إنما في العدد أيضا ، (إفراد و تأنيثا و جمعا ) ، إذ أنه إذا كان المؤكد بهما شتى أو مجموعا ، فتقول :« جاء زيد نفسه عينه » « وجاء الزيدان أنفسهما أعينهما » و« الزيدان أنفسهم أعينهم » إلا أنه في التثنية يمكن الإتيان بلفظ التوكيد مجموعا .[2]

كما ينبغي أن يتطابق لفظ التوكيد المعنوي مع المؤكد في الجنس التاثبيت و التذكير ، و ينصح ذلك في ضرورة إضافة النفس أو العين إلى ضمير بطابق المؤكد نحو :جاء زيد نفسه أو عينه " وهذ نفسها أو عينها [3]

-فأما النكرة فلا يجوز أن تؤكد بنفسه و لا أجمعين و لأنلهم ، لأن هذه معارف ، فإن أكدت يتكرر اللفظ بعينه ، أي بالتوكيد اللفظي ، لم يمتنع أن لقول : "

---

[1] بهاء الدين عبد الله بن عقيل شرح ابن عقيل دار التراث. القاهرة .1400ه – 1980 م 2 / 243 .

[2] الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي .شرح شذور الذهب – طلعة جديدة منقحة اشتى بها محمد أبو فضل عاشور دار إحياء التراث العربي . ص 458 .

[3] بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، دار التراث ، القاهرة – 1400 ه – 1980 م 2 /245 .

رأيت رجلا رجلا "و "أصبت درة درة " فأما قولهم : مررت برجل كل رجل " فإنما هذا على المبالغة في المدح . كأنك قلت " مررت برجل كامل "[1]

**2- الرئية :** مما يحكم استخدام التوكيد عموما و التوكيد المعنوي على وجه الخصوص الرئية المحفوظة ، فالمؤكد يأتي بعد المؤكد ، فإن توالت المؤكدات في الكلام فإن هناك نظاما رتيبا خصا بها أيضا ، كأن تجتمع ألفاظ التوكيد " كل ، جميع أكتع ...."[2] فينبغي تقدم كل ثم جميع ثم أكتع و لا تصرف في الرتب بينها .فلا يقال "جاء القوم أجمعون .وإذا أريد تقوية التوكيد يؤتى بعد كلمة "كله" بكلمة " أجمع " وبعد "كلها "بكلمة "جمعاء " و بعد كلمة "كلهم " بكلمة أجمعين " وبعد "كلهه" كلمة "جمع"[3]كما أنه إذا تقدم العنصر المؤكد فإن المعنى الذي يستفاد من تقديمه ليس هو المعنى ذاته .فلفظ "كل " إذا قدمته على المؤكد لم يبق دالا على معنى الشمول الذي كان دالا عليه مع تأخره . يقول عبد القاهر : « تقول : لم ألق كل القوم . و لم أقد كل الدراهم . فيكون المعنى أنك لقيت بعضا من القوم ، لم تلق الجميع ، وأخذت بعض الدراهم و تركت الباقي ، ولا يكون أن تريد أنك لم تلق واحدا من القوم ، و لم تأخذ شيئا من الدراهم . و تعرف ذلك بأن ننظر إلى "كل " في الإثبات ، و تتعرف فائدته فيه»[4]

**3 – الضنام :** كما راينا في توكيد الضمير المتصل أنه قد لا يمكن توكيده بإعادته وحده منفصلا ، وإنما ينبغي إعادة ما اتصل به معه . وكذلك نجد ألفاظ التوكيد المعنوي قد ترد منفردة في التوكيد بل يجب أن تتصل بها بعض العناصر اللغوية التي حددها النحاة ، وذلك حين يقولون مثلا إنه لايجوز أن تقول " مررت بقومك إما بعضهم و إما أجمعين و إما كلهم " ، لأن أجمعين لا

---

[1] أبو بكر السراج الأصول في النحو .تح : عبد الحسين القتلي . مؤسسة الرسالة .23/2 .

[2] نفس المصدر . ص 23 .

[3] مصطفى الغلاييني .جامع الدروس العربية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .1414ه . 1994 م 3/ 569 .

[4] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قران و علق عليه محمود محمد شاكر .ص215 .

تتفرد ، ولكن تقول : إما بهم كلهم : وإما "بهم أجمعين " فإن قلت : مررت بقومك إما كلهم و إما بعضهم " جاز على قبح[1]

**4 – الربط :** إن وجود الضمير في لفظ النفس و العين و غيرها ، لهو العنصر اللفظي الرابط بين المؤكد و المؤكد ، مما يعني انعدام الرابط المعنوي بينهما ،ولذلك لا نقول : "جاء على نفس " ولا جاءت فاطمة عين " ولأجاء الطلبة كل " ، وإنما يقال في مثل هذا "جاء علي نفسه ""وجاءت فاطمة نفسها و جاء الطلبة كلهم ".

**5 – العلامة الإعرابية :** إن للعلامة الإعرابية دور أساسي في تحديد العلاقات الوظيفية داخل الجملة ، من ذلك ما تؤديه من دور عناصر التوكيد في مثل قولنا : مررت بدارك جمعاء كتعاء" . وذلك أن اسم إن المسند إليه منصوب فإذا أردنا توكيده لضبنا لفظ التوكيد بعده "أجمع " .وإذا أردنا توكيد الخبر (المسند) الذي حذفه الرفع رفعنا لفظ التوكيد مطابقة له ."وأجمعون " وما تصرف منها و كل إذا كانت مضافة إلى الضمير و جمعهن يجرين على كل مضمر إلا أجمعين لأتكون إلا تابعة لا تقول : زأيت أجمعين " ولا مررت بأ جمعين " لا يجوز أن يلي رافعا ولانا صبا و لأجارا . فلما قويت في الإنتاج تمكنت فيه وصلح ذلك في "كل: لأنها بمعنى "اجمعين "...»[2] وقد وظف البشير الإبراهيمي في كتابه الطرق الصوفية بقوله « وكان العالم كله يضطرب بين هاتين النزعتين .... »[3] فكله تاكيد للمؤكد العالم ، و تعرب توكيد معنوي . و جاءت للتأكيد و هناك عدة أمثلة منها ، قوله : « و النير تربو على المذاهب الفقهية كلها.»[4]

« وأن ما ذكرتموه من أثار الطرق السيئة كله صحيح »[5].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز . قرأن علق عليه محمود محمد شاكر ص .

[2] أبو بكر السراج ، الأصول في النحو .تح . : عبد الحسين القتلي . مؤسسة الرسالة .2 /21

[3] محمد البشير الإبراهيمي . الطرق الصوفية .ص.19 .

[4] المرجع نفسه ص 34 .

[5] محمد البشير الإبراهيمي . الطرق الصوفية ..ص 43 .

« لما فضحناهم من هذه النواحي كلها لجا والى العامة ...»[1]

« وإن جمعية العلماء لم تتفق أو قاتها كلها و لم توجه قواتها ...»[2]

« ... وصلة اشتباك روحية فطرية يلتقي عليهم المسامون كلهم في مشارق الأرض ومغاربها ،كما يلتقي العقلاء كلهم على معقول واحد .....»[3]

«...لان اعصناتها كلهم من أبناء الجزائر ....»[4] وهنا يقصد أعضاء جمعية العلماء المسلمين يؤكد على أنهم جزائريون .فكما لاحظنا في هذه الأمثلة . فقد جاء فيها لفظ التوكيد المعنوي مطابقا للمؤكد في الحالة الإعرابية و العدد أي في الإفراد و التنبيه و الجمع كما كان المؤكد على الترتيب فقد جاء إنما بعد المؤكد .فمن يشروط التوكيد المعنوي أن بعد المؤكد و مطابقته ن ولا يتغير معنى الجملة بحذفه ن ويجب إن تعود إلى ضمير يعود إلى المؤكد و يطابقه .

**3 – أدوات التوكيد :**

إن التوكيد شائع في اللغة العربية . وطرق التعبير عنه مختلفة و متنوعة منها :

أ – "إنّ و أنّ " لقد اتفق النحاة على أن الحروف التي يؤكد بها مضمون الجملة الاسمية هي : "إن" و"أن" المشددتان و "إن"وأن" المخففتان ولا م الابتداء " وفائدة كل من "إن "و"أن" التأكيد لمضمون الجملة الاسمية . التي دخلت عليها نحو" إن زيدا "قادم" ناب مناب تكرير الجملة "زيد قادم مرتين " وهو أو جز من أن يقال : زيد قادم زيد قادم مع حصول الغرض من التوكيد وقد تدخل لام التوكيد فيقال " إن زيدا لقادم . وبذلك يزداد معنى التأكيد ، أما بالنسبة لأن وإن المخففتان من أن يبقى معنا هما كـــــما كان وهما مشددتان و هو التوكيد[5]و من من أشكلها التي وظفها البشير الإبراهيمي قوله :

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي . الطرق الصوفية ص 48 .

[2] المرجع نفسه ص 53 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي . الطرق الصوفية ..ص 61 .

[4] المرجع نفسه ص 61 .

[5] المتولي على المتولي الاشرح ، التوكيد في النحو العربي .دار الكتب المصرة 2004 .ص 135 .136 .

« إن القرآن هو هذه الأحزاب التي نقرؤها كل يوم ....»[1]

و « إن الإسلام في جوهره لإصلاح عام من الله على العالم الإنساني ...»[2]

و « إن هذا القرآن وسع الحياة الأبدية ...»[3]

وإن الأوطان تجمع الآبدات ، وإن اللغات تجمع الألسنة[4] . فهو يؤكد لنا أن الإسلام هو دين الحق و يحدثنا عن ضرورة التمسك به و التحلي بأخلاقه وأيضا قوله « إن الذي قعد بأمتكم عن الصالحات وأعد لها ...» .[5]

و « إن علتكم التي أعيت الأطباء ...».[6]

و« إن أعظم مصيبة أصابت المسلمين هي جفاؤهم للقران و حرمانهم من هديه و أدابة ..».[7] و« إن حجة الإسلام قائمة و ميزانه منصوب ، و أدابة متمثله في في سيرة الصحابة و التابعين .».[8] و من أمثلة لام الابتداء « لتقوله : و متى كانت هذه الأمة مجتمعة حتى يقال :إن الجمعية التي فرقتها؟ »وهنا كان رد البشير الإبراهيمي على الدين ادعوا أن جمعية العلماء المسلمين هي التي فرقت شمل الأمة وفككتها .

**ب – نونا التوكيد :**

من حروف المعاني و هما يختصان بالدخول على الأفعال و يلحقان بأخر المضارع و الأمر لتخليصهما للزمن للمستقبل و فائدتها هـــــــي تأكيد المعنى

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية . مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ط .1. بالجزائر ، 1829 -2008 مكتبة الرضوان – ص 17 .

[2] المرجع نفسه ص 19 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي ، الطرق الصوفية . مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ط .1. بالجزائر ، 1829 -2008 مكتبة الرضوان ص19 .

[4] المرجع نفسه ن . ص .

[5] البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية .ص 23.

[6] المرجع نفسه .ن . ص .40 .

[7] المرجع نفسه .ص 40.

[8] المرجع نفسه ص 43.

و تقويته لاستقبال في الأمر كما تفيدان مع التوكيد الشمول و العموم في بعض الصور[1] و هما نوعان الثقيلة و الخفيفة

-الثقيلة : وهي أشد توكيدا .

-الخفيفة : أقل توكيدا .

فقد جاءت جوابا للقسم لان

اللام مقترنة بالفعل المضارع للدلالة على التأكيد .

**3 – توكيد الجمل :**

إذا كانت الجملة لمجرد الإخبار ، بالقابل تعد الجملة الاسمية شكلا من أشكال التوكيد لما تقيده من ثبرت الحكم أو الوصف ، فإن ذلك جعل علماء اللغة يقولون : إن اسمية الجملة تكون في الإثبات لتأكيد الإثبات ، فكذا في النفي تكون لتأكيد النفي لا لنفي التأكيد .[2]

**4 – التوكيد بالقسم :**

القسم مصدر غير جار على فعله و هو أقسم إذ قياسه الإسقام ، و يراد فه الحلف و الإباء و الغرض من القسم توكيد الكلام الذي بعده مثبتا كان أو منفيا[3] والمؤكد به إما أن يكون جملة اسمية و إما يكون جملة فعلية و يؤكد منهما مضمون كل منهما إذا وقعت جوابا للقسم مثبتة أو منفية .

فالقسم جملة يؤكد بها جملة أخرى خبرية ، غير تعجبية تتبعا إحداهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط و الجزاء ، أركانه هي .

أ – حروف القسم الخمسة : و هي : الباء ، الواو ، التاء ، اللام ، من . [4]

---

[1] عباس حسن الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط3.د.ث.169/4.

[2] أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي الكيات .تح .عدنان درويش . محمد المصري ، مؤسسة الرسالة .بيرت ، لبنان .ط2. 1998 م ص 1055 .

[3] ابن يعيش ، المفصل . إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .9 /90 .

[4] الفاكهاني ، شرح الحدود النحوية ،تح . المتولي رمضان أحمد الدميري .1408 . 1988 .ط.1. ص 211.

ب – المقسم به في جملة القسم : وهو كل اسم من أسماء الله وصفائه و نحو ذلك مما يعظم

ج – جملة المقسم عليه : وهي الجملة المؤكدة ، فإن كانت فعلا وقع القسم عليه وإن كانت اسمية مؤكدة"بان" فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر[1] كما ارتبط مفهوم القسم مع تعدد أشكاله وأدواته في اللغة العربية بمعنى التوكيد إلى حد يمكن القول فيه إن القسم هو التوكيد و العكس غير صحيح .ومن نصوص سيبويهفي هذا المعنى :أعلم أن القسم توكيد لكلامك فإن حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمنه اللام و لزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة

في أخر الكلمات وذلك قولك :والله لأفعله .[2]

من أمثلته قول الإبراهيمي « أقسم ما كنت أدري لما فاضت نفسي بهذه الآية »[3]

**5 / التوكيد بإنما :** تدخل ما على إن فتغير عملها لتصير "إنما" ، و تدخل على الجملة الفعلية و الجملة الاسمية ، وفي كلتا الحالتين تفيد القصر و التوكيد بدرجة أقوى من التوكيد بأن و حدها . و غالبا ما تكون في سياق فيه إنكار و حجد يحتاج إلى درجة عالية من تؤكيد الخبر، لأنه كلما زادت درجة إنكار المخاطب حين إلغاء الخبر زادت عناصر التوكيد و درجته[4]

و من أمثلتها .قول الإبراهيمي « إنما الذي نعده في أسباب تفرق المسلمين هو هذه العصبية العمياء التي حدثت بعدهم المذاهب » [5]

و « إنما هو الهدى أو الضلال ، والإتباع أو الابتداع »[6]

و « إنما ورثنا الحكمة الأبدية و الأعمال الناشئة عن الإرادات »[7]

---

[1] محمد حسين أبو الفتح ، أسلوب التوكيد في القران الكريم ، مكتبة لبنان .ط1. ص 247 .

[2] سيبويه .الكتاب . تح . عبد السلام هارون ، الخانجي .104/3.

[3] محمد البشير الإبراهيمي الطرق الصوفية ص15.

[4] محمد سالم صالح ، الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سيبويه .ص 311 .

[5] المرجع السابق ص 28

[6] الطرق الصوفية .للبشير الإبراهيمي ص 43 .

[7] المرجع نفسه ص 44 .

# الفصل الثاني

# الإستعارة والإقتباس

تعد الإستعارة من أهم المواضيع التي شغلت اهتمام المفكرين و البلاغيين ، النقاد و الفلاسفة قديما و حديثا . فكانت محطة الأنظار في مختلف التخصصات و التوجهات باعتبارها ركنا جوهريا و هي إحدى الركائز الأساسية التي يرتكز عليها الخطاب ، حيث كانت مجالا خصبا نظرا للدور الذي تؤديه في نقل معاني النص باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز البيان

## 1/ تعريف الاستعارة :

لغة : هي رفع الشيء و تحويله من مكان إلى أخر و من ذلك قولهم استعار فلان سهما من كنانته أي رفعه و حوله منها إلى يده فهي مأخوذة من العارية و هي نقل شيء من شخص لاخر. [1]

والعارية و العارة : «مات داوله بينهم ،فقد أعاره شيء وأعـــــــاره منه وعاوره إيّاه ، و المعاورة و التعاور شبه المداولة ، و التداول في الشيء يكون بين إثنين و تعور إستعار طلب العارية و إستعار الشيء طلب منه أن يعيره إيّاه وإستعار الشيء طلب منه أن يعطيه إياه عـــارية و يقال إستعار إياه [2]و الاستعارة في علم البيان : استعمال الكلمة بدل أخرى لعلاقة مشابهة مع القرينة الدالة على كالاستعمال الأسد في الشجاع. [3]

**اصطلاحا :**

هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به تخاطب لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به تخاطب ، وهي من قبيل

---

[1] عبد العزيز صالح العمار « التصوير البياني في حديث القران دراسة بلاغية تحيليه المجلس الوطني للإعلام بدولة الآمرات 2006 ص 65 .

[2] ابن منظور « لسان العرب» دار صادر بيروت طبعة 1 .10 / 334 .

[3] ينظر إبراهيم مصطفى . احمد الزيات ، حامة عبد القادر محمد النجار « المعجم الوسيط الإلكتروني ، تحيق مجمع اللغة العربية » القاهرة( د.ط) . (د.ت )

المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه و لم يبقى منه إلا ما يدل على المشبه به ، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على الشبه به واستعارة بعض مشتقاته أو لوازمه و استعمالها في الكلام بدلا من ذكر لفظ المشبه به بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير. [1]

**2 / الاستعارة عند القدامى :**

نستعرض هنا بعض الباحثين و الدارسين الذي اهتموا بالاستعارة فحاولوا تحليلها لعلهم يساهمون بقسط ما في تحـــــــــديد ماهيتها التي أفلتت من تعابير و تعريفات الدارسين القدامى و المحدثين و من بينهم .

**1 / الخطيب القزويني :**

عرف القزويني الإستعارة فقال:« هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له . ولقد تقيد بالتحقيقية لتحقيق معناها حسا و عقلا ، أي تناول أمرا معـــــــــلوما يمكن ينص عليه و يشار إليه إشارة حسنة أو عقلية . فيقال: « إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسم له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه ».[2] فالإستعارة ما تتضمن تشبيه معناه بما وضع له و المراد بمعناه : ما عنى به ، اي استعمل فيه . ولم يتناول ما استعمل فيما وضع له ، و إن تضمن التشبيه الشيء به نحو : زيد أسد و رأيته أسدا ، و نحو : رأيت به أسدا ، الإستحالة تشبيه الشيء بنفسه.[3]

---

[1] حسن الميداني البلاغية العربية أسمها و علومها و فنونها « دار القلم طبعة الأولى 1416 ْ – 1996 ْ - 2 ص 229 .

[2] عبد القادر الجرجاني دار البلاغة قراءه و علق عليه محمود محمد شاغر دار مدني جدة دون طبعة دون تاريخ ص 42- 43.

[3] الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان و البديع . دار الكتاب العلمية بيروت (د.ط ) . (د.ت ) ص 285 .

فلابد من التنبيه عليه ، و هو أنه إذا أجرى في الكلام لفظ دلت القرينة على تشبيه بشيء بمعناه فيكون ذلك وجهين :أحدهما أن لا يكون المشبه به مـــــذكورا و لا مقدرا كقولك : لقيت أسدا و أنت تريد رجلا شجاعا . و لا خلاف أن هذا ليس بتشبيه . و أن الاسم فيه استعارة . و الثاني : أن يكون المشبه مذكور أو مقدرا . و الاسم فيه لا يسمى استعارة .لأن الاسم إذا وقع هذه المواقع فالكلام موضوع لإثبات معناه لما يعتمد عليه . أو نفيه عنه .... [1]

2 / أبو عبيدة معمر بن المثنى :

أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي أبان في كتابه مجاز القرآن " عن كيفية التوصل إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام .

وكلمة مجاز في "مجاز القرآن " لم يكن أبو عبيدة يقصد بها ذلك المعنى البلاغي الذي عرفه علماء البلاغة فيما بعد وهو استعمال اللفظ أو التركيب في غير المعنى الذي وضعه له العرب مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصل في المجاز اللغوي .أو إسناد الشيء إلى ما ليس من حقه أن يسند إليه في المجاز العقلي.[2] وعلى أساس هذا الإنتقال يمكن أن يبنى فهم أبي عبيدة و هو الانتقال في التعبير من وجه لاخر كالإنتقال في التشبيه من درجة الشبه المعروف إلى وجه أخر غير معروف كما في قوله تعالى : « إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين » وعلى أساس أن هذا الانتقال من تعبير قريب إلى تعبير بعيد غير معهود لغير العربي الأصيل ويرى أبو عبيدة أن

[1] الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان و البديع . دار الكتاب العلمية بيروت (د.ط ) . (د.ت ) ص 287 .

[2] عبد القاهر الجرجاني " أسرار البلاغة " ص 451 .

أسلوب القرآن مجاز و انتقال على طريقة العرب في الإنتقال أو الرخصة في التعبير .وإذا فتشنا عن موقفه من الاستعارة رأيناها عنده ضمن كلمة مجاز ، فهو يطلق الكلمة على معنى الإشعار في قوله تعالى : « يثبت به الأقدام » أي يفرغ عليهم الصبر و الأمثلة كثيرة كإستعارة رمى "ففي قوله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » أي ما ظفرت و لا أصبت ولكن الله أظفرك[1] .[2] هذه بعض ما تنطوي علية مرامي كلمة "مجاز " في كتاب أبي عبيدة و غاية القول وخلاصته إي أن أبا عبيدة تحدث عن المجاز طريقا سلكه القرآن الكريم في التغيير وهو المعنى العام للمجاز .وقد حاول أن يكشف عن بعض ما جاء من ذلك في أسلوب القرآن الحكيم في التعبير مع مقارنة بما جاء في الأدب العربي.

**3 / عند الجاحظ :**

أبو عثمان عمرو بن بدر الجاحظ " توفي 655° تكلم على نهج أدبي ضمن مبحثه عن المجاز و التشبيه . وقد أطلق كلمته " المجاز " على الصور البيانية عندما تنال كثيرا من القران الكريم للبحث عما فيها من صور المجاز يتضح ذلك في الباب الذي كتبه تحت عنوان " باب اخر في المجاز و التشبيه "ولعل من أوائل الإشارات البيانية عنده قوله تعالى : « أكالون للسحت » . [3] فلفظة "الأكل " وجدها الجاحظ تستعمل حقيقة و مجزا . تستعمل حقيقة في معناها المعروف عند الناس و تستعمل مجازا حين لم يرد بها الأكل الحقيقي و إنما

---

[1] أبو عبيدة "مجاز القرآن " ص 64 .70.71 .

[2] أحمد عبد السيد الصاوي مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين و النقاد و البلاغيين دراسة تاريخين فنية .للدكتور قسم اللغة العربية جامعة المنصورية . الناشر : منشاة المعارف بالإسكندرية د. ط . ص 17/ 18 .

[3] سورة المائدة أية 46 .

يراد بها ما يلابس الأكل من الإنفاق و الإخفاء وإضاعة المال و ذهابه كما يذهب الطعام في الجوف فلا يبقى منه بقية .

ولا يكتفي الجاحظ بهذه الإشارة البيانية .بل يضيف إليها باباً اخر المجاز . قـــــــــال تعالى : « إن الله مبتليكم بنهر .فمن شرب منه فليس مني . ومن لم يطعمه فإنه مني» .[1] يريد من لم يذق طعمه كما جوزوا لقولهم الأكل . وإنما عض .وأكل و إنما أفنى .و أكل اكلته النار و إنماّ أبطلت عينه و جوزوا أيضا أن يقولوا : ذقت ما ليس بطعم . وطعمت لغير الطعام فللرب إقدام على الكلام ثقة بفهم أصحابهم عنهم ، وهذه أيضا فضيلة أخرى .[2]

إذن المجاز عنده هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له على سبيل التوسع من أهل اللغة ثقة من القائل بفهم السامع . و من هنا نستطيع القول بأن الجاحظ لم يرد بكلمة المجاز ذلك المعنى الذي قصده "أبو عبيدة" بالتفسير" ، ولكنه يريد ذلك الشيء المقابل للحقيقة .وقد لوحظ أن درس الجاحظ للمجاز و كلامه فيه لا يفرق بين أنواعه المختلفة . فكله قد عدل به عن معناه الأصلي إلى معنى اخر فيه تجاوز ومجاز .وقد يجمع الجاحظ بين التشبيه و الإستعارة و المجاز في فن واحد من فنون القول في القرآن . وقد يطلق اسم المجاز على الإستعارة ويسميها "مجاز بعيد " يبدو لنا ذلك من تعليقه على قوله تعالى « إنما يأكلون في بطونهم نارا »[3] فإنه مجاز[4]

---

[1] البقرة الآية 249 .
[2] الجاحظ الحيوان ط هارون .ج5. ص 25 – 31 -32 .
[3] النساء الآية 9 .
[4] الحيوان . ج 5 - ص 10.

## 14 / ابن رشيق القيرواني :

تناول الاستعارة في كتابه العمدة في صناعة الشعر ونقده.{ توفي سنة 456}وابن رشيق وقدم لها بحديث واف عن المجاز بعامة قائلا : « العرب كثيرا ما تستعمل المجاز .وتعده من مضاخر كلامها .فإنه دليل على الفصاحة ورأس البلاغة . وبه بانت لغتها من سائر اللغات و هو في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة و أحسن موقعا من القلوب و الإسماع . ماعدا الحقائق من جميع الألفاظ .ثم لم يكن مجالا محضا فهو مجاز لاحتمال وجوه التأويل . فصار التشبيه و الاستعارة و غيرها من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز .إلا أنهم حضوا به بابا يعينه . وذلك أن يسمى الشيء باسم ما قاربه أو كان منه بسبب .كما قال جريرين عطية :

إذا سقط السماء بأرض قوم و عيناه و إن كانوا غضابا .

أراد المطر لقربه من السماء .ويجوز أن تريد بالسماء السحاب .لأن كل ما أظلك فهو سماء .وقال سقط " يريد سقوط المطر الذي فيه . وقال رعيناه و المطر لا يرعى . ولكن أراد النبت الذي يكون عنه . فهذا كله مجاز[1]

## 5 / عبد القاهر الجرجاني :

وعبد القاهر الجرجاني من اهم الذين تعرضوا لدراسة المجاز أساسا للاستعارة و قسمه إلى قسمين لغوي و عقلي ، ثم المجاز اللغوي إلى قسمين : أحدهما ماينني على التشبيه فذلك هو الاستعارة.

و الأخر عبارة عن كل لفظ استعمل مكان لفظ أخر لصلة بينهما ، و هو الذي عرف أخيرا بالمجاز المرسل "[1] وفي دراسة المجاز يجارى عبد القاهر مذهبه

[1] ابن رشيق العتي رواني . العمدة في محاسن ، الشعر و نقده . ح1 .ص .266 .

في نفي كل اعتبار للفظ . وإرجاع الأمر كله للمعنى .فينكر أن يوصف اللفظ بأنه مجاز .بل إنما يكون المجاز في المعاني .مؤكدا أن الصورة المجازية لا تتضح قيمتها المعنوية و الشعورية إلا في إطار النظم و السياق .كما تحدث " الجرجاني " عن الاستعارة نحث اسم البديع " أو المحسنات " و لكنه لم يقصر كتابه على هذه الدعائم الثلاث .بل ضمنه غيرها مما يدخل تحت اسم المعاني في عرف المتأخرين و ما فعل إلا ليبطل بذكرها رأى من يقول « إن الحسن فيها للفظ دون المعنى » فيقول .« ومن البين الجلي أن التباين في هذه الفصيلة ليس بمجرد اللفظ و إنما الأمر خاص بالمعاني و مواقعها في النفوس »[2]

**3 / الفرق بين الاستعارة و التشبيه :**

قالوا في التفريق بين الاستعارة و التشبيه أنه « يشترط في الاستعارة تناسي التشبيه ، وادعاء أن المشبه فرد من أفرد المشبه به . ولا يجمع فيهما بين المشبه و الشبه به على وجه ينبئ عن التشبيه ولا يذكر فيها وجه الشبه و لا أداة الشبه لا لفظا و لا تقديرا .»[3]

–فتمتاز الاستعارة عن التشبيه بوجوه :

–أن التشبيه يقوم على دعامتين هما الطرفان ، و ملاحظة التعبير الثنائي {المشبه أو المشبه به } أما الاستعارة فتلاحظ فيها التعبير الأحادي {المشبه أو المشبه به } ، فالحديث فيها عن المشبه به فقط أما المشبه فأهمل بدليل اننا نتحدث عنه بلفظ المشبه في الاستعارة المكنية ، فالفواصل أزيلت بين الطرفيين و الحواجز قد كسرت بينهما أن التشبيه و الاستعارة يتفقان في كونهما مشاركة

---

[1] الدكتور " أحمد عبد السيد الصاوي مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين و النقاد و البلاغيين دارسة تاريخية فنية قسم اللغة العربية جامعة المنصورة . التاشر منشأة المعارف الإسكندرية . د . ط . ص.82.

[2] أسرار البلاغة ص .30.

[3] عبد الرحمان حسن الميداني . البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها . دار القلم ط 1. 1416ْ – 1996ْ 2 ص 231.

أمر لأمر في معنى ، ولكن هذه المشاركة في التشبيه عماها ذكى الطرفيين سواء كانت الأداة و الوجه معهما ام لا أما في الاستعارة فتكون المشاركة في التجاوز . تعبر عنه باستعمال اللفظ في غير ما وضع له .لعلاقة المشابهة .

–الغاية في التشبيه الحاق ناقص بكامل .لكنها في الاستعارة عبارة عن دعوة

للإتحاد بينهما وادعاء أن المشبه عين المشبه به قصدا إلى المبالغة . ان المشبه في التشبيه يحسن أن يكون ظاهرا ،أما الاستعارة فإنه يحسن أن لا يكون ظاهرا .ولهذا قال البلاغيون « لو كان في الكلام ما يدل على المشبه كان تشبيها استعارة »[1] إضافة إلى أنه نتج خلط بين الاستعارة و التشبيه لدى بعض علماء البلاغة مما جعل بعضهم يضع مفارقات عقلية و ذوقية بين التشبيه و الاستعارة

**4 / قيمة الاستعارة في البيان :**

تحتل الاستعارة في البيان أعلى مرتبة من التشبيه يحسب الأصل لعدة أسباب :

1–أنها أكثر من التشبيه توغلا في أساليب البيان غير المباشر .

2–لما فيها من تجاهل التشبيه الذي هو أصلها . إذ الاستعارة تشر بادعاء اتحاد المشبه بالمشبه به .

3–لما فيها من استثارة لإعجاب دوائي الأدب ، و التأثير فيهم .لاسيما حين تكون الاستعارة غريبة غير متداولة و لانتبه لاصطيادها إلا الفطناء البلغاء .

–لكن لا يشترط أن تكون كل استعارة أبلغ من التشبيه .إذ تقتضي حال المتلقي أو يقتفي الموضوع المطروح للبيان أن يستخدم التشبيه . فيكون التشبيه عند ئذ هو الأبلغ و تكون الاستعارة حسنة جميلة ، إذا كان التشبيه الذي هو أساسها

[1] عبد الفتاح لاشين . البيان في ضوء أساليب القرآن . دار الفكر العربي . القاهرة . ط 1 . 1418 ه . 1998 م – ص 245 .

حسنا جميلا ، و كلما قوي التشبيه بين المشبه و المشبه به كان اللجوء إلى الاستعارة أكثر فنية .وأرقي بيانا وأبعد عن الإطناب .أما إذا كان الشبه ضعيفا فإن التشبيه الذي يذكر فيه وجه الشبه يكون هو الأول .[1]

**5 / أنواع الاستعارة :**

تعد الاستعارة طليقة في موضوعها، واعتمادا على كل مـــــــــــــا يكونها شكلا و مضمونا وموضوعا .فقد تعددت تقسيماتها عند العرب . غيرهم فكانت كما يلي :

1-بالنظر إلى المكونات اللفظية : ونقصد عدد الألفاظ التي تكون طرفي التشبيه في كل من المشبه و المشبه به

أ – استعارة مفردة : يكون اللفظ المستعار فيها مفرداً فتأتي هذه الاستعارة تصريحية أو مكنية .

ب–استعارة مركبة : اللفظ المستعار فيها مركب ، وتأتي في الاستعارة التمثلية [2]

2-بالنظر إلى الإظهار و الإضمار : يرتكز هذا التقسيم على إظهار أو إضمار المستعار له أو المستعار منه فينتج عن ذلك نوعان من الاستعارة :

1-الاستعارة التصريحية : التصريح في اللغة مصدر من الفعل " صرح" بكذا إذا أظهره و في الاصطلاح يأتي صفة لأحد ضربي الاستعارة و هو الاستعارة التصريحية التي حددها البلاغيون.

ب بقولهم . «معي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه» [1]

---

[1] عبد الرحمان حسن الميداني .البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها ، دار القلم .ط1- 1416 ه 1996 م -2- ص 235 .

[2] المرجع نفسه – 2- ص 235 .

فالاستعارة التصريحية كما عرفها السكاكي هي :« أن يكون الطرق المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به » [2] ومن شواهد ذلك من كتاب البشير الإبراهيمي قوله :

« فلو أنهم اتبعوا القران وأقاموا القران لما سخر منهم الزمان و أنزلهم منزلة الضعة و الهوان».[3]

حيث استعمل لفظة "سخر" في معنى المجاز لغرض المشابهة بين المسلمين و الزمان ،فالسخرية تكون للإنسان و ليس للزمان الذي هو شيء معنوي فقد ذكر المشبه به "الزمان" وأبقى على قرينة دالة على المشتبه و هي الفعل "سخر"

و الغرض من توظيف البشير الإبراهيمي لهذه الاستعارة هو التحسر و الأسف على ما وصل إليه المسلمون من ضياع بسبب عدم اتبعاهم القرآن .

**ب – الاستعارة المكنية :**

« المكنية في اللغة هي اسم مفعول من" كنىّ " بمعنى أنفى و ستر و اصطلاحا هي صفة مميزة للضرب الثاني من الإستعارة ».[4]

فالإستعارة المكنية هي التي حذف فيها المشبه به واكتفى بشيء من لوازمه ، هي كما ذكر السكاكي : « أن تذكر المشبه و تريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها ».[5]

---

[1] أحمد مطلوب و كامل حسين الدصير .البلاغة و التطبيق .ط.2.حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 1420ْ 1999ْ ص 351 .

[2] السكاكي .مفتاح العلوم .نح عبد لحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية لبنان ط -1 .2000 ْ ص 482 .

[3] محمد البشير الإبراهيمي الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم العلامة.ط.1 الجزائر 1829.2008 م مكتبة الرضوان باب الواد .الجزائر .ص 16.

[4] أحمد مطلوب .البلاغة و التطبيق ط2 حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 1420ه 1999 م ص 353 حميدا دم تويني . البلاغة العربية المفهوم و التطبيق .دار المناهج للنشر و التوزيع عمان ط.1 2007 . ص 205 – 207

[5] السكاكي .مفتاح العلوم .تح عبد الحميد هنداوي .دار كتب العلمية .لبنان .ط .1. 2000 م .ص 487 .

و من شواهد ذلك المذكورة في كتاب الطرق الصوفية في قوله : « أقسم ما كنت أدري لم فاضت نفسي بهذه الآية ».[1]

شبه البشير الإبراهيمي النفس بالكأس . فاستعمل لفظة فاضت .في معنى المجاز لغرض المشابهة .فأستعار الفعل " فاضت " من دلالتها الحقيقية ليشبه بها الكأس أو الواد .حيث ذكر المشبه "النفس " و حذف المشبه به " الكأس" و أبقى على فاضت فالفيض لا يكون إلا للكأس أو ما شابهه.

حيث كانت الآية:«ربنا امنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » .[2]

مؤثرة في نفسه البشير الإبراهيمي وربما كانت انطلاقته منها .

وقوله:« و تبين لي أنها كانت سابحة في جو من التفكير في حال المسلمين واستعراض ماضيهم السعيد و حاضرهم الشقي ».[3]

فاستعمل الكاتب كلمة سابحة في معنى المجاز لغـــــــرض المشابهة بين النفس و الأسماك .فذكر المشبه النفس دلّ عليها بضمير الغائب الهاء فقال "أنّها" تعود هنا على النفس و حذف المشبه به "الأسماك " وأبقى على القرينة سابحة .

و الغرض من هذه الاستعارة تحسر البشير الإبراهيمي على حال المسلمين .

و في قوله:« وكأنّها وقفت بعد ذلك الإستعراض موقف الحيران المد هوش».[4]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين .ط.1. الجزائر 1829 .2008 م مكتبة الرضوان . باب الواد . الجزائر .ص 15 .

[2] سورة أل عمران الآية 53 .

[3] المرجع السابق ص 16 .

[4] محمد البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين .ط.1. الجزائر 1829 .2008 م مكتبة الرضوان . باب الواد . الجزائر .ص 16 .

حيث ذكر المشبه النفس ودلّ عليها بضمير الغائب "أنّها " و حذف المشبه به "الإنسان " و أبقى على الفعل الماضي "وقفت " كالوقوف يكون للإنسان استعملها لغرض المشابهة.

فالغرض منها هو حيرة و دهشة نفس البشير الإبراهيمي من بعد المسلمين وانحرافهم عن الدين .وهناك إستعارة أخرى في قوله: «فتتملح من جملته ذكاء يشع و قريحة تتقد » .[1]

فشبه الذكاء بالمصباح و أبقى على القرينة الدالة على الشبه بينها "يشع " فالإشعاع لا يكون إلا للشيء كالمصباح أو النار .

فالغرض منها الثناء و المدح على تفسير الرازي في قول البشير الإبراهيمي

وأيضا قوله: «وترى الذهب العاتي يتخبط في مضائق هي دون قدر القرآن ».[2]

فذكر المشبه "الذهن" و حذف المشبه به " الإنسان "وأبقى على قرينة دالة الفعل المضارع "يتخبط" للدلالة على الألم . و الغرض منها المشابهة بين الإنسان و الذهن .في إستعارة أخرى يقول الإبراهيمي رحمه الله: « وأبدو اللناس بعض مكنونات أسرارهم ملفوفة في أغشية "جميلة " من الألفاظ».[3]

شبه الأسرار بشيء مادي يمكن لفه بأغشية و ذكر القرينة ملفوفة لغرض المشابهة بينهما

3 – وبالنظر إلى ما يلائم المشبه و المشبه به : و تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي .الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائرين .ط.1. الجزائر 1829 .2008 م مكتبة الرضوان . باب الواد . الجزائر ص 32 .

[2] المرجع نفسه نفس الصفحة .

[3] المرجع نفسه ص 33.

أ- الإستعارة المرشحة : و هي التي ذكر فيها ما يلائم المشبه به ، و هي من أبلغ الإستعارة لأن مادة الترشيح تفيد معنى القوة .

ب- الأستعارة المجردة : هي التي ذكر فيها ما يلائم المشبه .

ج – الإستعارة المطلقة : هي ماخلت من ملائمات المشبه و المشبه به ، و سميت مطلقة لأنها أطلقت عما يقويها وعما يضعفها من ملائمات المستعار منه و المستعار له .[1]

6 / أركان الاستعارة :

للاستعارة ثلاثة أركان رئيسية و هي :

1) – المستعار منه : المشبه به ، و هو الذي يستعار له اللفظ الموضوع لغيره .

2) – المستعارله : المشبه ، الذي يستعار له اللفظ الموضوع لغيره .

3) – المستعار وجه الشبه ، وهو اللفظ الذي تمت استعارته من صاحبه لغيره فالمستعار منه و المستعار له يسميان طرفي الإستعارة .[2]

ومن خلال ما سبق يبدو أقل ما يقال عن الإستعارة أنّها تعبير بطريقة غير مباشرة ، غرضها الحفاظ على جمالية النص ،

حيث تتطلب خيالا واسعا قويا ، لكي يجمع بين السياق و مايحيط به من عوالم ثقافية اجتماعية و غيرها .

فالإستعارة قادرة على تغيير مشاعر المتلقي و نظرته اتجاه حقيقة ما فتوصله إلى خبايا كانت مخفية عن أنظاره .

---

[1] ينظر يوسف أبو العدوس " مدخل إلى البلاغة العربية " .دار المسيرة للنشر و الطباعة ، عمان .ط.1. 1427ه 2007م ص 193.

[2] راجي أسمر ، علوم البلاغة ، الموسوعة الثقافية العامة ، دار الجيل ، بيروت ( د . ط ) . ( د . ت ) ص 101.

**-الإقتباس :**

لغة : جاء في اللسان {قبس} وفي التهذيب : القبس شعلة من نار تقتبسها من معظم وإقتباسها الأخذ منها ، واقتبست منه علما أيضا إي استفدته ... واتنا فلان يقتبس العلم فاقبسناه ، إي علمناه طاهرا إذ معنى الاخذ في الإقتباس .

و القابس كما تمحور في الاستعمال هو الاخد نارا أو علما ، و العلم نور و النار من معاني النور المجزية فالشعر القديم و الحديث جعل المعرفة نارا[1]

وقوله تعالى « بشهاب قبس ..... ».[2]

القبس الخبرة و هي النار التي تأخذها في طرف عود و يقال: اقتبست منه علما و نورا سواء . وفي الحديث : من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر واقبسته نارا و علمأ فاقتبس، والإقتباس مصدر اقتبس ، استعير لطلب العلم و الهداية و منه قوله تعالى « انظرونا نقتبس من نوركم » .[3]

**إصطلاحا :**

جاء في معجم المصطلحات: « الاقتباس إدخال المؤلف كلاماً مستوباً للغير في نصه و يكون ذلك .إما للتحلية أو للاستدلال على أنه يجب الإشارة إلى مصدر الإقتباس بها مش المتن و إبرازه بوضعه بين علامات تنصيص {« »} أو بأية و سيلة أخرى .....

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب ، وهبة ، المهندس ص 34 .
[2] سورة النمل الآية 7 .
[3] سورة الحديد الآية 13 .

والإقتباس في البديع العربي أن يتضمن الكلام نثرا او شعراً شيئاً من القرآن الكريم[1].

أو الحديث الشريف لا على أنّ المقتبس جزء منهما ، و يجوز أن يغير المقتبس في الآية أو الحديث قليلاً ، واضح معنى الاخذ في مصطلح الإقتباس البديع و قد عرفه البلاغيون قديما بأنه :

« هو أن يتضمن الكلام شيئا من القران أو الحديث لا على أنه منه ».[2]

ويطلق الإقتباس على للإستفادة العلم على سبيل الإستعارة ظاهرة و مناسبة كلا المعنيين

–الحقيقي و الإستعاري لصيغة الإقتباس ظاهرة ، لأن المتكلم يأخذ من القران أو الحديث في كلامه ماهو بمنزلة جذوة نار يستضيء به ويستفيد ذلك منهما .[3]

كان البلاغيون يقولون : إن المقبس أو المتضمن ، ليس بقران و الحديث فلم إذن يسمى هذا إقتباساً ؟.

إن المدلول اللغوي للفظ الإقتباس يدور على معنى الاخذ و الانتزاُع و هذا يتنافى مـــع ما يردده البلاغيون من قطع النظر عن كون المضمن أو المقتبس قرآنا أو حديثا ، اّللهم إلّا أن يقال : إن ذلك أصطلاح و لا مساحة في الاصطلاحات أول من وضع مصطلح « الإقتباس » في الساحة البلاغية فخر الدين الرازي.

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ق 711ه لسان العرب ، دار صادر بيروت ط . 1 {د .ت } ص 84 .

[2] القزويني . جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار إحياء العلوم ، بيروت ط 4 – 1998م ص 575.

[3] الإقتباس أنواعه و أحكامه ودراسة شرعية بلاغية في الإقتباس من القران بالرياض ، الطبعة الأولى .سنة 1425 ص 16.

وكان قد خصه القرآن أي جعل الإقتباس مقصورا على ما يؤخذ من القرآن فحسب أو تابعه على ذلك بعض البلاغيين وأصحاب البديعيات كصفي الدين الجلي و أبي بكر بن المقرئ ، وابن حجة الحموي وابن معصوم المدني [1]

**حكم الإقتباس :**

لابد لمن عرض للاقتباس غالباً أن يتناول القول في حكمه وقد رأينا كثيراً من المصنفات البلاغية لم تخل من بيان ذلك الحكم و الإستدلال علية بيد أن منهم من كان كلامه فيه قليلا و هم الأكثر ، و منهم من بسطه كما فعل السيوطي في« شرح عقود الجمان »

سوى ما خصه به من تأليف مستقل في رسالته « رفع الباس و كشف الإلتباس في ضرب المثل من القرآن و الإقتباس ».

و الذي عليه جماهير العلماء من الحنفية و المالكية و الحنابلة و الشافعية جواز الإقتباس من القرآن في النثر ، وقد نقل الإتفاق على هذا الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته.

« رفع الباس » في قوله : « لا أعلم بين المسلمين خلافاً في جواز الإقتباس في النثر في غير المجون و الخلاعة و الهزل.[2]

ومن أدلة على جواز الاقتباس من القرآن ما مربك مـــــن قوله صلى الله عليه و سلم حيث دخل خيبر « الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » فاقتبس منه صلى الله عليه و سلم قول الله عز وجل «

[1] الإقتباس أنواعه و أحكامه ودراسة شرعية بلاغية في الإقتباس من القران بالرياض ، الطبعة الأولى .سنة 1425 ص 17.

[2] بن عبد العزيز العسكر .مكتبة دار المنهاج .نشر وتوزيع الاقتباس أنواعه و أحكامه .دراسة شرعية بلاغية في الإقتباس من القران و الحديث عبد المسحن بالرياض ص 60 .

فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين».[1] ومنهم من يضع الضوابط لما يجوز شرعاً و ملايجوز من الاقتباس .كما في قول ابن الأثير الحلبي :« إذا ضمن المتكلم كلامه قرآنا و حديث يشترط عليه إلا يتعرض إلى نقص شيء من حكم تلك الآية أو يتعرض إلى تنقص أحد من الأنبياء و أما إذا ضمَّن كلامه تنقيص أحد دلت الآية على تعظيمه أو ضمن إشارة لحكم الآية بتنقيص أو مخالفة .فإن هذا تعد إلى الكفر »[2] و عقد أبو منصور الثعالبي في كتابه « الاقتباس من القرآن » يابا عنوانه « الإقتباس المكروه » قال فيه : « فصل في الخروج عن حدّ الإقتباس ، من ذلك أن يفرط الشاعر أو الكاتب من حد الإقتباس ، حتى ينظر في قصة فيستقي منها صورة فيستفرغها. [3]

**أنواع الإقتباس :**

1/ الإقتباس المباشر : الإقتباس المباشر يعني النقل الحرفي من المصدر و يكون من خلال إستعمال علامتي التنصيص و يستعمل الإقتباس المباشر حين يقول شخصا مهما قولا مهما .وهو أن ينقل الباحث حرفيا من كتاب معين يقل عن سنة أسطر و يضعه بين شولتين صغيرتين مزدوجتين و يضع رقما بعد أعلى الشولتين واضعا بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة و تدرج فيه[4] .

ومن شواهد ذلك ما تطرق إليه البشير الإبراهيمي في كتابه الطرق الصوفية :

1 وقد خصَه الأستاذ محمد الطاهر فضلاء بجزء مستقل من كتابه « أعيان الجزائر»

---

[1] سورة الصافات الآية 177.

[2] ينظر ص 64.

[3] الإقتباس من القرآن .لأبو المنضر الثعالبي .

[4] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القروينى الإضاح في علوم البلاغة – ج 1 . الطبعة الاولى سنة 1424 – 2003 ص 381

سماه : « الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي » .

2 « إنهم موتورون لهذه الوهابية التي هدمت أنصابهم و محت بدعهم فيها وقع تحت سلطانهم من أرض الله وقد ضجَ مبتدعة الحجاز فصيح هؤلاء لضجيجهم و البدعة رحم ماسة ، فليس ما نسمعه هنا من ترديد كلمة « وًهابي » تقذف في وجه كل داع إلى الحق إلا نواحاً مردداً على البدع التي ذهبت صرعى هذه الوهابية » [1]

**2/ الإقتباس غير المباشر :**

وهذا النوع من الإقتباس غالبا ما يستعمل عندما يلجأ الباحث إلى فهم فحوى للأفكار ذاتها فإنه لايضع الشولتين المزدوجتين و في الوقت نفسه يضع رقما في متن البحث و هو نفسه الرقم في هامش البحث ، ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها و بذلك يدون المصادر في الهامش إلى المصدرين لا للمصدر الذي استقاه الفقرة المقتبسة .

أيضا و بذلك تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.

-يعتمد الإقتباس غير المباشر على مبدأ العزل و الإختيار حيث يكون السرد قائما على عبارات العزل مثل : قال ، ذكر ، أضاف و يتبعها مباشرة القول الذي يكون قريبا جداً من العبارات الأصلية .

ويحقق الإقتباس غير المباشر بعض المزايا مثل مساعدة القارئ على مواصلة القراءة دون أن يصطدم بعلامات التخصيص التي قد تقطع النص و تحد من

[1] سورة الصافات الآية 178.

انسيابية و من أمثلة ذلك ما تناوله الكاتب البشير الإبراهيمي في كتابه المذكور أعلاه[1]

1/فقد ابتلت هذه الطرق علماء الأمة في القديم بوساوسها و أوهامها حتى سكتوا لهاعن باطلها ، ثم لم تكتف منهم بالسكوت .بل تقاضتهم الإقرار لها و التفويه [2]

2/ ونحث نعتقد أن الرجل وأمثاله من الأذكياء ما أتوا إلا من غرامهم بهذا المباحث الكلامية و استهتارهم .

**3/ الإقتباس الجزئي :**

الإقتباس الجزائي يعني اقتباس جزء محدد من المصدر و فائدته أنه يلفت نظر القارئ إلى شيء يكون له معنى مهم .هناك بعض الرسائل و الأبحاث العلمية التي تتطلب جزئية معينة في إحدى الكتابات أو المؤلفات السابقة ، و هنا يمكن الإقتباس بصورة جزئية و في نطاق محدد بما يخدم أهداف البحث و توضيحه لفكرة معينة دون غيرها، و من شواهد ذلك من كتاب الطرق الصوفية للبشير الإبراهيمي :

ذكر صدر البيت لأبي الطيب المتنبي في مطلع الصفحة 36 .

خذ ماتراه ودع شيئا سمعت به .

الآية « وأن أقيموا الدَين و لا تتفرقوا فيه ». [3]

الآية : « فإن تنزاعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول ».[4]

الآية : « اليوم أكملت لكم دينكم .....».[5]

الآية : « إن هذا صراطا مستقيما فاتبعوه » .[6]

---

[1] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القروينى الإضاح في علوم البلاغة – ج 1 . الطبعة الاولى سنة 1424 – 2003 ص 382

[2] ينظر ص 383.

[3] سورة الشورى الآية 13 .

[4] سورة النساء الاية 09 .

[5] سورة المائدة 03 .

[6] سورة الأنعام 153 .

4/ الإقتباس إعادة الصياغة :

تصنف إعادة صياغة من بين أنواع الإقتباس و فيها يقوم الباحث بتحويل النص الأصلي من خلال أسلوب تعبيري مغايرو لكن يحمل نفس المعاني و الأفكار الرئيسية و من بين ذلك اختصار نصوص كبيرة أو التعبير عن النصوص بصورة أفضل . ومن شواهد ذلك أمثلة من كتاب البشير الإبراهيمي تحت عنوان الطرق الصوفية :[1]

1/وقفت « جمعية العلماء » من البدع العامة و الشعائر المستحدثة كبدع المساجد ، وبدع الجنائز . وبدع المقابر ، وبدع الحجّ ، وبدع الاستسقاء ، وبدع النفور ، كما وقفت من بدع الطرق و ضلالات الطرق وقفة المنكر المشتد الذي لا يخشى في الحق لومة لائم وفي وقت استحكمت فيه هذه البدع حتى أصبحت دينا مستقرا و عقيدة راسخة فغيرت بالقول ، وأغارت بالفعل وبينت بالدليل و قارعت بالحجة و طبقت بالعمل .

–هذه الفقرة ملخصة في جملة و أحداة تحت شعار :

« أن كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة ».[2]

2/ و حكايته مع الرجل الذي سأله عن الإحرام من مسجد المدينة فقال له « إنما هي بضعة أيام أزيدها[3] ، واستشهاد الإمام بقوله تعالى :« فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصبهم عذاب أليم » .[4]

---

[1] الإنصاح في علوم البلاغة –جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القروييني ج 1 . الطبعة الأولى سنة 1424 – 2003 ص 383 .

[2] الطرق الصوفية « مقتطفات من تصدير نشرة « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » مكتبة الرضوان . الطبعة الأولى .ص 55 .

[3] ينظر ص 46 .

[4] سورة النور الآية 63 .

# خاتمة

**خاتمة:**

لقد كان الهدف منذ البداية هو الكشف عن الأسرار الجمالية و الخصائص الأسلوبية في كتاب الطرق الصوفية للبشير الإبراهيمي فمن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1.إن توظيف البشير الإبراهيمي لمصطلحي الإستفهام و التوكيد اَللذان يقعان في حيز الدراسة الإنشائية جعلا الكتاب أكثر روعة و مما يشوق القارئ له.

2.إنّ التوكيد الذي يعتبر نوعا من أنواع التوابع يقرر أمر المتبوع في النسبة و الشمول و يدفع عنه الشك و ذلك لرفع احتمال السهو أو المجاز .

3.استعمال العلامة البشير الإبراهيمي الإستعارة المكنية بكثرة .

4.إن التوسع في مصطلح الإقتابس ذلك بجعله لا يناظر بصورة تامة ، وإنما امتد إلى معاني أخرى يشير إلى إمكانية التعامل المرن مع المفاهيم البلاغية –وتطويعها .

5.يحفز البحث على الشروع بوضع أسس نقدية جديدة تختلف عن الأسس –السائدة اعتمادا على المصطلحات البلاغية في الدرس البلاغي ، لاسيما –أن الثراء الذي تمتاز به البلاغة العربية يغري الباحثين للبحث أكثر .

.

# قـــائمة

# المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**


1 القرآن الكريم .

2 الجاحظ الحيوان ط هارون .

3 الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان و البديع دار الكتاب العلمية بيروت (د.ط ) . (د.ت ) .

4 الزمخشري .بار الله محمود بن عمر –أساس البلاغة .تح الأستاذ عبد الرحيم محمود.دار المعرفة .بيروت 1402ه–1982م.

5 السكاكي ، مفتاح العلوم . منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت .

6 الفيروز أيادى . مجد الدين محمد بن يعقوب . القاموس المحيط .ط.1.دار إحياء التراث العربي .بيروت .لبنان .1422ْ 2001ْ .

7 الفاكهاني ، شرح الحدود النحوية ،تح . المتولي رمضان أحمد الدميري .1408 . 1988 .ط.1.

8 المتولي على المتولي الاشرح ، التوكيد في النحو العربي .دار الكتب المصرة 2004 .

9 أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي الكيات .تح .عدنان درويش . محمد المصري ، مؤسسة الرسالة .بيرت ، لبنان .ط2. 1998 م .

10 أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .ط.2.1998 م .

11 أبو بكر السراج ، الأصول في النحو .تح . : عبد الحسين القتلي . مؤسسة الرسالة .2 /21

12 أبو عبيدة "مجاز القرآن ".

13 ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . الحيوان، مج 1 .ج1 . تح :يحيى الشامي ، دار و مكتبة الهلال .ط1 . القاهرة .

14 ابن جني . الخصائص .ئح محمد علي النجار .ط 2.مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة .ج.2.
15 ابن رشيق القيرواني . العمدة في محاسن ، الشعر و نقده . ح1.
16 ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها .تح و تقديم . د . مصطفى الشويمي 1964م بيروت .
17 ابن قتيبة ، تأويل شكل القران السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمين –د–ط .
18 بن عبد العزيز العسكر .مكتبـــة دار المنهاج .نشر وتوزيع الاقتباس أنواعه و أحكامه .دراسة شرعية بلاغية في الإقتباس من القران و الحديث عبد المسحن بالرياض.
19 ابن منظور لسان العرب دار صادر .بيروت ط 1 . 2000م مادة (سلب)
20 ابن منظور لسان العرب . مج1.
21 ابن هشام .أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .دار الجيل ،بيروت ، لبنان ط 5 . 1979.
22 ابن هشام الأنصاري جمال الدين مغني اللبيب تح مارة المبارك .حمد علي حمد الله .1368ه – 1964 م ج 1 ط 1.
23 ابن يعيش ، المفصل . إدارة الطباعة المنيرية ، مصر .9.
24 إبراهيم مصطفى . احمد الزيات ، حامة عبد القادر محمد النجار « المعجم الوسيط الإلكتروني ، تحيق مجمع اللغة العربية » القاهرة( د.ط) . (د.ت ) .
25 أحمد القيومي المصباح المنير . مكتبة لبنان . بيروت .لبنان .1990.
26 احمد بن فارس الصاحبي . تحقيق السيد أحمد صقر . مطيعة عيسى البابي الحلبي و شركاه . القاهرة.

27 أحمد عبد السيد الصاوي مفهوم الاستعارة في بحـــــوث اللغويين و النقاد و البلاغيين دراسة تاريخين فنية .للدكتور قسم اللغة العربية جامعة المنصورية . الناشر : منشاة المعارف بالإسكندرية د. ط.
28 أحمد مطلوب و كامل حسين الدصير .البلاغة و التطبيق .ط.2.حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التعليم العالي و البحث العلمي 1420ْ 1999م.
29 إياد عبد المجيد ابراهيم .في النحو الدروس و التطبيقات : دار الثقافة ط.1
30 بهاء الدين عبد الله بن عقيل شرح ابن عقيل دار التراث. القاهرة .1400ه – 1980 م 2.
31 جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي .شرح شذور الذهب – طلعة جديدة منقحة اشتى بها محمد أبو فضل عاشور دار إحياء التراث العربي.
32 جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني . ، الإيضاح في علوم البلاغة ، دار إحياء العلوم ، بيروت ط 4 – 1998م.
33 جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي :.الأشباه و النظائر في النحو .تح الدكتور عبد العال سالم مكرم .ط.1. مؤسسة الرسالة بيروت 1406ه 1985م 7.
34 جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي :.الأشباه و النظائر في النحو .تح الدكتور عبد العال سالم مكرم .ط.1. دار إحياء العلوم بيروت 1406ه 1985م 4.
35 جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القروينى الإيضاح في علوم البلاغة – ج 1 . الطبعة الاولى سنة 1424 – 2003 .
36 حسن الميداني البلاغية العربية أسمها و علومها و فنونها « دار القلم طبعة الأولى 1416 ْ – 1996 م – 2.

37 خليل أحمد عمايرة ، أسلوب النفي و الاستفهام فـــــــــي العربية في منهج و صفي في التحليل اللغوي –1987 إربد .
38 رابح بن خوية " :كتابه مقدمة في الأسلوبية عالـــــــم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط 1 . 201 .
39 راجي أسمر ، علوم البلاغة ، الموسوعة الثقافية العامة ، دار الجيل ، بيروت (د . ط ) . (د . ت ) .
40 رجاء عيد . البحث الأسلوبية معاصرة منشأة المعارف بالإسكندرية سنة 1993.
41 سعد الدين التفتاراني .مختصر المعاني .دار الفكر .ط1. 1411ه –1990م ج 2.
42 سعد مصلوح الأسلوبية دراسات لغوية إحصائية للدكتور عالم الكتب الطبعة الثالثة سنة 1412 ْ – 1995 م .
43 سيبويه .الكتاب . تح . عبد السلام هارون ، الخانجي .3.
44 سيبويه .الكتاب .ئح . .أ.د.محمد كاظم البكاء .ط1–2004 . دار النشر .عمان .ج1.
45 شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب .ط1 .1430ْ – 1982 م ط .2. 1413 ْ – 1992 م .
46 صلاح فضل " .علم الأسلوب مبادئه إجراءاته ط 1 منشورات دار الأفاق بيروت لبنان 1985 .
47 عبد الراجحي .التطبيق النحوي . دار المعرفة الجامعية ، مصر
48 عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية .. الدار العربية للكتاب . تونس 1397 ْ .

49 عبد السلام المسدي النقد و الحداثة دار الطباعة و النشر ط 1 بيروت لبنان 1983.
50 عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية و الأسلوب ص 15 الدار العربية للكتاب ليبيا . تونس ط 1 1977 .
51 عبد الرحمان حسن الميداني . البلاغة العربية أسسها و علومها و فنونها . دار القلم ط 1. 1416ْ – 1996م 2.
52 عبد الفتاح لاشين . في ضوء أساليب القرأن "المعاني . دار الفكر العربي جامعة الأزهر . القاهرة 1420ْ . 2000م .
53 عبد القادر الجرجاني دار البلاغة قراءه و علق عليه محمود محمد شاغر دار مدني جدة دون طبعة دون تاريخ ص 42– 43.
54 عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، قران و علق عليه محمود محمد شاكر.
55 عبد العزيز صالح العمار « التصوير البياني في حديث القران دراسة بلاغية تحيليه المجلس الوطني للإعلام بدولة الآمرات 2006.
56 عبد المحسن ابن عبد العزيز العسكر الإقتباس أنواعه و أحكامه ودراسة شرعية بلاغية في الإقتباس من القران بالرياض ، الطبعة الأولى .سنة 1425
57 علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني . معجم التعريفات . تح محمد صديق المنشاوي . دار الفضيلة القاهرة ، 816ْ 1413ْ
58 فاضل صالح السامرائي .معاني النحو .دار إحياء التراث العربي .بيروت .لبنان .ط .1. 2007 م 4.
59 محمد البشير الإبراهيمي الطرق الصوفية .مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم العلامة: رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع مقدمة للشيخ مشهور حسن سلمان ط 1 بالجزائر 2008/1829

. مكتبة الرضوان 18 شارع أحمد حسينية بجوار مسجد السنة باب الوادي الجزائر .
60 محمد الحناش البنيوية في اللسانيات ط 1 دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب سنة 1980.
61 محمد الرازي .رين الدين محمد بن أبي عبد القادر الرازي .مختار الصصاح .تح و ضبط دمزةفتح الله .ترتيب محمود كأطر . موأسسة الرسالة . دار البصائر .بيروت لبنان 1405 ه . 1985 م .
62 محمد اللويمي في الأسلوب و الأسلوبية. مطابع الحميمي ط 1 .
63 محمد بن أبي بكر الزاري .مختار الصحاح .ت. مصطفى ديب البقا . دار الهدى . عين مليلة . الجزائر ط.4.1990 .
64 محمد بن الحسن الاستراباذي الرضي .تح:حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي و يحيى بشير مصطفى .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .ط1.1417ه.1966م 1.
65 محمد بن يعقوب الفيروز أبادى مجد الدين . القاموس المحيط .تح محمد نعيم العرقسوسي . موئسسه الرسالة 1462 ه .2005 م ط8.
66 محمد حسين أبو الفتح ، أسلوب التوكيد في القران الكريم ، مكتبة لبنان .ط1.
67 محمد سالم صالح ، الدلالة و التقعيد النحوي دراسة في فكرة سيبويه .
68 محمد طاهر اللادقي .المبسط في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع نماذج تطبيقية ، شركة لبناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر و التوزيع ،المكتبة العصرية الدار النموذجية المطبعة العصرية ، 1426ْ – 2005ْ .
69 محمد عرفة الدسوقي ،حاشية الدسوقي .دار الفكر الإسلامية الحديث 2001 . 2.

70 مصطفى الغلاييني .جامع الدروس العربية ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت .1414ه . 1994 م 3/ 569.
71 موفق الدين ابن يعيش النحوي –شرح المفصل –عالم الكتب ، بيروت – ج 4.
72 يوسف أبو العدوس " مدخل إلى البلاغة العربية " .دار المسيرة للنشر و الطباعة ، عمان .ط.1. 1427ه 2007م .
73 يوسف أبو العدوس . الرؤية و التطبيق دار الميسرة : ط 1 . 1427 ْ
74 "بيروجيرو" الأسلوب و الأسلوبية ترجمة . د منذر عياشي " مركز الإنماء. القومي . بيروت بدون تاريخ.
75 "بيروجيرو " الأسلوبية . ترجمة .د .منذر عياشي " مركز الإيمان الحضاري . دمشق . ط 2. 199 .
76 بيسبوني عبد الفتاح فيود "علم المعنى " دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني دار النشر . القاهرة . 2015 ط.4 .
77 معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب ، وهبة ، المهندس.

# الفهرس

## الفهرس

**المحتوى** **الصفحة**


الإهداء.....

مقدمة..... أ . ب

مدخل.....ص02/ص30

الفصل الأول:الإستفهام و التوكيد : .....

المبحث الأول : الإستفهام :.....

المطلب الأول :تعريف الإستفهام لغة و اصطلاحا..... ص32/ص33

المطلب الثاني : أنواع الإستفهام ..... ص34

المطلب الثالث: أدوات الإستفهام ..... ص34/ص36

المطلب الرابع :أسماء الإستفهام ..... ص36/ص40

المطلب الخامس:الأغراض البلاغية للإستفهام..... ص42/ص46

المبحث الثاني : التوكيد .....

المطلب الأول:تعريف التوكيد لغة واصطلاحا..... ص46/ص47

المطلب الثاني : أنواع التوكيد..... ص48/ص55

المطلب الثالث: أدوات التوكيد..... ص55/ص58

الفصل الثاني : الإستعارة و الإقتباس.....

المبحث الأول:الإستعارة .....

المطلب الأول:تعريف الإستعارة لغة واصطلاحا..... ص60/ص61

المطلب الثاني:الإستعارة عند القدامى..... ص61/ص66

المطلب الثالث: الفرق بين الإستعارة و التشبيه..... ص66/ص67

المطلب الرابع:قيمة الإستعارة في البيان..... ص67/ص68
المطلب الخامس: أنواع الإستعارة..... ص68/ص72
المطلب السادس:أركان الإستعارة ..... ص72
المبحث الثاني :الإقتابس .....
المطلب الأول: تعريف الإقتباس لغة واصطلاحا..... ص73/ص75
المطلب الثاني:حكم الإقتباس..... ص75/ص76
المطلب الثالث: أنواع الإقتباس ..... ص76/ص79
الخاتمة..... ص81
قائمة المصادر والمراجع.....
ملخص.....

# * ملخص المذكرة *

-حظي الإمام البشير الإبراهيمي وأثاره الفكرية و الأدبية باهتمام واسع من قبل الباحثين و الكتاب ، لذلك عني عدد من الباحثين باستعراض مسيرته ، فقد برز في الجانب اللغوي و الأدبي .

حيث يتميز أسلوبه بتسلق بلاغي بديع يربط بين القيمة الفنية و صدى الفكرة المؤثرة على المتلقي ، فوظف موهبته الأدبية و بيانه الرفيع في مجمل كتاباته معتمدا على كثرة الإقتباس و الصور البيانية و الأساليب الإنشائية دون إهمال المعنى ،وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الخصائص الأسلوبية التي وظفها البشير الإبراهيمي في كتابه الطرق الصوفية ، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي .

# *Résumé de la note*

*L'imam Al-Bachir Al-Ibrahim a été bénite ses effets intellectuels et littéraires Avec un large intérêt des chercheurs Et le livre pour cela sur un certain nombre de chercheurs revoyant sa carrière Il a émergé du côté linguistique et littéraire Où son style se caractérise par un format rhétorique exquis Il relie la valeur artistique à la résonance de l'idée qui influence le destinataire*

*Il a donc employé son talent littéraire et sa belle déclaration dans l'intégralité de ses écrits En fonction du grand nombre de citations, de graphiques et de méthodes de construction sans négliger le sens Cette étude vise à identifier les caractéristiques stylistiques les plus importantes qu'Al-Bachir Al-Ibrahim a employées dans son livre Les Ordres Soufis, où nous avons adopté l'approche descriptive et analytique.*